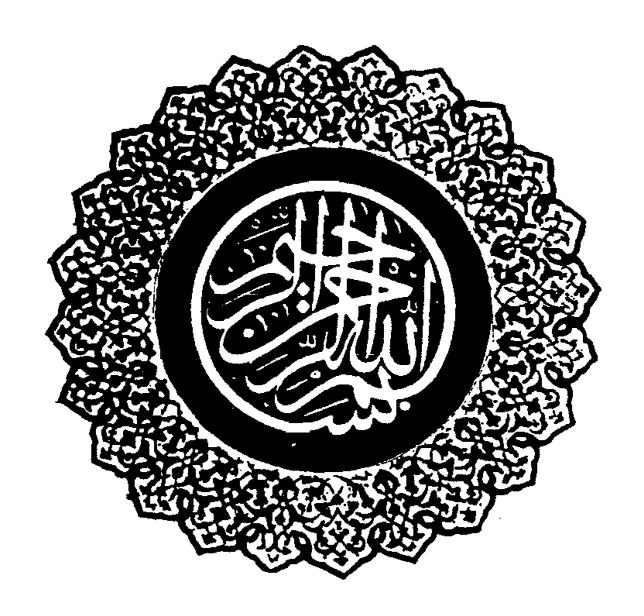


وَقَفَات مَعَ كِتَاب لِلدُّعَاة فَقَط

بقَلَم

محمّد بن سَيف العجمي


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الثانية

١٤٠٩ هـ

عنوان المؤلف

الكويت - الجهراء

ص.ب. : ٤٠١٥١

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

وقفات مع كتاب للدعاة فقط

بقلم :
محمد بن سيف العجمي


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعـوذ بالله من شرور أنفسنـا وسيئات أعـمالنـا ، من يهـده الله فـلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحـده لا شريـك لـه واشهـد أن محمـداً عبـده ورسوله .

﴿ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ .

﴿ ياأيها الناس اتقوا ربكم الـذي خلقكم من نفس واحـدة وخلق منهـا زوجهـا وبث منهما رجـالاً كثيـراً ونساءً ، واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحـام. إن الله كان عليكم رقيباً ﴾ .

﴿ ياأيها الذين أمنوا اتقـوا الله وقولـوا قولاً سـديداً

يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ﴾ .

أما بعد : فإن أصدق الحديث كلام الله ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار .

وبعد :

لا يخفى على كل منصف أن جماعة الأخوان المسلمين جماعة عالمية كبرى ولها أثر بالغ على العالم الإسلامي ، . . والاهتمام بأمر هذه الجماعة واجب على كل من يتصدى للدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، مناصرة للخير الذي فيها ودفعاً للأذى والانحراف الذي يلحق بها وذلك من أجل تصحيح مسيرة الأمة الأسلامية واحقاق الحق فيها وإنكار المنكر .

ولما كان لدعوة الإخوان حسناتها وكذلك سيئاتها وأخطاؤها فإن الواجب على المسلم إذا عرف الحق أن يؤمن به ويناصره، وإذا وقف على الباطل أن يدفعه

ويحاربه ولو كان هـذا الباطـل والخطأ من أحب النـاس إليـه، فحبنا لـلأئمة والعلماء لا يمنعنـا من تـرك وهجـر أخطائهم ووجود الخطأ والإنحراف لا يمنعنا من مناصرة الحق .

ولا شك بأن كتاب «للدعاة فقط» للشيخ جاسم بن محمد بن مهلهل اليـاسين من أهم الكتب التي أُلفت في الذب والدفاع عن دعوة الإخوان المسلمين، وقد حاول المؤلف الـدفاع عن دعـوة الإخـوان بحجـج وبـراهـين وببعض النقـولات من مؤلفات كبـار وثقـات الإخـوان مثـل : الإمـام حسن البنـا رحمـه الله، والاستـاذ عمـر التلمساني رحمه الله، والاستاذ سعيد حوى وفتحي يكن وغيرهم. . ولكن ما احتـج ودافع بـه لا يبرر الأخـطاء التي في منهج الإخوان المسلمين وذلك لأن هذه الأخطاء واضحة وضوح الشمس لمن تتبعها وعرفها .

والشيـخ جاسم دافـع عن دعـوة الأخـوان في مجـال العقيـدة وقال : إن الإخـوان يملكون تصـوراً عقائـدياً صحيحـاً، والحق خـلاف ذلـك. . وكـذلــك نفىٰ أن يكـون في دعوة الإخـوان المسلمـين تصـوف وصـوفيـة

والحق خلاف ذلك أيضاً . . وكذلك لم ينصف في بعض استشهاداته التي نقلها من بعض كتب مفكري ومنظري الجماعة وخصوصاً فيما نقله من كتب سعيد حوىٰ حول موضوع الصوفية وهذا سأبينه إن شاء الله تعالى عند الكلام على « الإخوان والصوفية » .

وكان لي مع كتاب الشيخ جاسم المهلهل بعض الوقفات، وجعلت في كل وقفة رداً عليه وإثباتاً للشبهة التي حاول جاهداً تبريرها أو نفيها، وجعلت كل وقفة مقرونة بدليلها وبرهانها من كتب ومؤلفات كبار وثقات ومنظري الإخوان المسلمين وكذلك بعض البيانات والمنشورات الصادرة عن الجماعة والتنظيم الدولي للإخوان المسلمين وبعض المقالات في المجلات الصادرة باسم جماعة الإخوان المسلمين والتي تعتبر اللسان الناطق لهذه الجماعة .

وكذلك جعلت في آخر الكتاب ملاحق لصور البيانات الصادرة عن الجماعة وبعض المواقف لها . . وكل ذلك فعلته والهدف في ذلك هو بيان الخطأ الذي ذاع وانتشر والذي مازال يشكل فكر الجماعة

وعقيدتها ، وهذا يعني أن كتابته ليست للتشهير بل هدفنا هو تصحيح البناء وتصحيح المسار لاسيما وكثير من هذه الأخطاء تدخل في مجال العقيدة التي يجب أن تبنىٰ وتؤسس على اليقين .

وقد ابتعدت في موضوعي هذا عن السب والشتم والمهاترات وذلك اتباعاً للحق والإنصاف والأسلوب العلمي الرصين وكذلك تحريت في نقولاتي الدقة والأمانة . . واسأل الله أن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه وأن يرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه .

« إن إريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله » .

أبو خالد
محمد بن سيف العجمي

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



تفصيل الرد

سيكون الرد إن شاء الله تعالى على النحو التالي :

الوقفة الأولى : موقف الاخوان من مسائل الإيمان والتوحيد .

الوقفة الثانية : الإخوان المسلمون والتصوف .

الوقفة الثالثة : الإخوان المسلمون والتشيع .

الوقفة الرابعة : هل جماعة الإخوان هي «جماعة المسلمين» .

الوقفة الخامسة : المواقف السياسية لدعوة الإخوان المسلمين .

الوقفة السادسة : موقف الإخوان من الجماعات الإسلامية الأخرى .

الوقفة السابعة : الشيخ جاسم المهلهل وعباراته الشديدة .

الـوقفة الثـامنة : وقفـة مع المـرشد العـام الجديـد للإخوان المسلمين .

الوقفة التاسعة : الخاتمــــة .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الوقفة الأولىٰ
موقف الإخوان من مسائل الإيمان والتوحيد

يقـول الشيخ جـاسـم في كتابـه للدعـاة فقط في ص ٣٤ : «المنهج العقدي والفقهي عند الإخوان هـو منهج سلفي صرف لا غبار عليه » .

ويقـول أيضاً في ص ٩٤: « دعـوىٰ أن الإخوان لا يملكون تصوراً عقائدياً واضحاً دعـوى تفتقر إلى الأدلـة ومـا ذكره النـاقدون لا ينهض عـلى الاستدلال فـالشيخ البنـا وضـع في رسـائله كثيـراً من الأسس العقـائـديـة الواضحة وهو في هذا يـوجه إلى القـرآن والسنة ففيهـما حياة القلوب وشفاؤها» اهـ.

ولنا مع كـلام الشيخ جـاسـم هذه الـوقفة فنقـول : نعم ، الحق إن الإخـوان لا يملكون تصـوراً عقـائـديـاً

واضحاً، وكذلك منهج الإخوان ليس منهجاً سلفياً صرفاً. . . وقولك بأن دعوىٰ أن الإخوان لا يملكون تصوراً عقائدياً واضحاً دعوىٰ تفتقر إلىٰ الأدلة. . لا يعني عدم وجود الأدلة ، بل هذه هي الأدلة ومن مؤلفات كبار ومنظري وثقات وقادة الإخوان والتي تبين أن جماعة الإخوان لا يملكون تصوراً عقائدياً واضحاً :

١ ـ سعيد حوىٰ : وهو من كبار منظري جماعة الإخوان : يقول في كتابه «جولات في الفقهين الكبير والأكبر» الجولة الأولى ص ٢٢ ما نصه : « إن للمسلمين خلال العصور أئمتهم في الاعتقاد وأئمتهم في الفقه وأئمتهم في التصوف والسلوك إلى الله عز وجل ، **فأئمتهم في الاعتقاد كأبي حسن الأشعري وأبي منصور الماتريدي . !!!**

ويقول سعيد حوى في كتابه أيضاً في الجولة الرابعة ص ٦٦ ما نصه : « **وسلّمت الأمة في قضايا العقائد لاثنين : «أبي الحسن الأشعري، وأبي منصور الماتريدي» . !!!**

وهنا أسأل الشيخ جاسم : هل أصبحت أمة الإسلام في كل عصورها أشعرية وماتريدية كما يزعم سعيد حوى؟!! وأين ذهب أهل الحديث كالإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى والإمام البخاري وغيرهم من صناديد السلف الذين دافعوا عن العقيدة السلفية وردوا على أصحاب العقيدة الأشعرية والماتريدية وغيرها من العقائد المخالفة، ومعلوم أن العقيدة الأشعرية والماتريدية عقيدة باطلة زائفة تقوم على تحريف كلام الله تبارك وتعالى وكلام رسوله ﷺ ونفي صفات الله سبحانه وتعالى وتجهيل السلف وعقائدهم[1] .

فكيف نوفق بين كلامك الذي تقول فيه بأن عقيدة الإخوان عقيدة سلفية صرفة وبين كلام سعيد حوى الذي يدعي فيه بأن الأمة كانت « أشعرية وماتريدية »؟؟!!

---

(١) اقرأ في الفرق بين عقائد السلف وعقائد الاشعرية والماتريدية كتاب «التدمرية ـ والحموية » لشيخ الاسلام ابن تيمية، وكتاب الاخ الفاضل الشيخ سفر الحوالي » (منهج الأشاعرة في العقيدة) .

٢ ـ الاستاذ عمر التلمساني رحمه الله : الـذي تبوأ منصب الإرشاد العام للإخوان المسلمـين لمدة طـويلة، كتب كتاباً بعنوان «شهيد المحـراب عمر بن الخـطاب» وقـد ملأه بـالدعـوة إلى الشرك وعبـادة القبـور وجـواز الاستغاثة بها والتبرك بها ودعاء الله عنـدها وعـدم جواز تشديد النكير على زوارها الذين يقـومون بكـل الأعمال السابقة. . وإليك نصوص عباراته في ذلك :

يقول في ص ٢٢٥ ـ ٢٢٦ ما نصـه : « **قال البعض إن رسول الله ﷺ يستغفر لهم إذا جاؤوه حياً فقط، ولم أتبين سبب التقييد في الآية عند الاستغفـار بحيـاة الـرسـول ﷺ وليس في الآيـة مـا يـدل عـلى هـذا التقييد** » .

وهنـا يزعم أنـه يجوز دعـاء الرسـول ﷺ بعد مـوته وطلب الاستغفار منه !!.

ويقول التلمساني أيضـاً في ص ٢٢٦ : «ولذا أراني أميـل إلى الأخـذ بـالـرأي القـائـل أن رسـول الله ﷺ يستغفر حياً وميتاً لمن جاءه قاصداً رحابه الكريم » .

ويقول أيضاً في نفس الصفحة ما نصه : « **فلا داعي إذن للتشدد في النكير على من يعتقد في كرامة الأولياء واللجوء إليهم في قبورهم الطاهرة والدعاء فيها عند الشدائد، وكرامات الأولياء من أدلة معجزات الأنبياء**» .

ويقول أيضاً في ص ٢٣١ ما نصه : « **فما لنا وللحملة على أولياء الله وزوارهم والداعين عند قبورهم** » .

وهكذا لم يبق شرك من شرك القبور إلا وقد أباحه في هذه العبارات (المرشد العام للإخوان المسلمين) .

ومن أجل هذا الحب والهيام بما يصنع عند القبور من شرك وكفر فإن التلمساني يقول : « فما لنا وللحملة على أولياء الله وزوارهم والداعين عند قبورهم ومقاماتهم » .

والتلمساني يعلم بالطبع أن القبور في مصر التي صدر منها هذا الكتاب (شهيد المحراب عمر بن الخطاب) وكان التلمساني مرشداً عاماً فيها يصنع فيها

أعظم شرك عرفته الأرض وأكبر من شرك الجاهلية الأولى فالقبور يطاف بها ويطلب منها كل ما يطلب من الله، ومن الأولياء فيها إن كثيراً منهم مجموعة من الزنادقة الملحدين كأمثال السيد البدوي، الداعية الفاطمي الزنديق الذي لم يحضر صلاة قط »!! .

والصوفية المحترقين كالشاذلي والدسوقي والقناوي، وغيرهم في كل قرية ومدينة !!

فهؤلاء هم الأولياء وهذه قبورهم التي يدعوا إليها (المرشد العام للإخوان المسلمين) الذي يقول أيضاً في ص ٢٣١ ما نصه : « **ولئن كان هواي مع أولياء الله وحبهم والتعلق بهم ولئن كان شعوري الغامر بالأنس والبهجة في زياراتهم ومقاماتهم بما لا يخل بعقيدة التوحيد** (هكذا زعم) **فإني لا أروج لاتجاه بذاته فالأمر كله من أوله إلى آخره أمر تذوق، وأقول للمتشددين في الإنكار هوناً ما فما في الأمر من شرك ولا وثنية ولا إلحاد**» اهـ.

فماذا بعد هذا التمييع لأمر التوحيد والعقيدة حتى

أصبح دعاء الأموات عند قبورهم في الشدائد أمر تذوق وليس فيه شرك ولا وثنية كما يزعم المرشد العام للإخوان المسلمين .

هل المنهج الأخواني العقدي الذي يخرج أمثال التلمساني منهج سلفي لا غبار عليه، وهل الجماعة التي تسمح أن يتصدر صفوفها ويكون مرشدها العام يقول هذا الكلام جماعة سلفية!! تباً لهذه السلفية إن كان هذا هو نتاجها وهؤلاء هم رجالها ومرشدوها وقادتها !!

قال الشيخ العلامة «حمود بن عبدالله التويجري» حفظه الله في كتابه : « الإجابة الجلية على الأسئلة الكويتية، ص ٧ ـ ٨ ما نصه : « وزعمهم أنه لا داعي للتشدد في الإنكار على من يعتقد كرامة الأولياء واللجوء إليهم في قبورهم والدعاء فيها عند الشدائد» . والجواب أن يقال : « أما اللجوء إلى أهل القبور والاستنجاد بهم ودعاؤهم عند الشدائد فإنه شرك أكبر، وسواء في ذلك الاستنجاد بالنبي ﷺ ودعاؤه واللجوء إلى قبره، والاستنجاد بغيره من الأموات ودعاؤهم واللجوء إلى قبورهم فكله من

الشرك الأكبر وقد قال الله تعالى : ﴿ **إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى إثماً عظيماً** ﴾ . وفي ختام الإجابة قال الشيخ التويجري حفظه الله «فأي خير يحصل لمن يدعو غير الله ويلجأ إلى الأموات ويستغيث بهم عند الشدائد ، لقد خاب وخسر من فعل ذلك » . اهـ .

وهنا أقول للأخ جاسم : كيف نوفق بين كلامك الذي تزعم فيه بأن عقيدة الإخوان المسلمين عقيدة سلفية وبين كلام مرشدكم العام الذي يجيز الدعاء في الشدائد عند قبور الأولياء ؟!!

أليس هذا من الاضطراب العقدي عند الإخوان وعدم وجود المنهج العقدي الواحد الموحد الذي تتبناه جماعة الإخوان المسلمين . . وبعد هذا تقول بأن عقيدة الإخوان عقيدة سلفية لا غبار عليها !!! .

٣ ـ الاستاذ مصطفى السباعي المرشد العام للإخوان المسلمين في سوريا رحمه الله ، في مجلة «حضارة الإسلام» عدد خاص بمناسبة وفاة مصطفى السباعي

رحمه الله ، ص ٥٦٢ ـ ٥٦٣ : «مناجاة بين يدي الحبيب الأعظم» : من قصيدة نظمها الراحل «أي مصطفى السباعي» في الروضة الندية قرب المنبر النبوي الشريف بعد صلاة العصر في اليوم العاشر من محرم ١٢٨٤هـ وتلاها يرحمه الله أمام الحجرة النبوية قبل الحج وبعده :

«يا سائق الظعن نحو البيت والحرم
ونحو طيبة تبغي سيد الأمم
إن كان سعيك للمختار نافلة
فسعي مثلي فرض عند ذي الهمم
يا سيدي يا حبيب الله جئت إلى
أعتاب بابك أشكو البرح من سقمي
ياسيدي قد تمادى السقم في جسدي
من شدة السقم لم أغفل ولم أنم
الأهل حولي غرقى في رقادهم
أنا الوحيد الذي جفاه النوم من ألم
قد عشت دهراً مديداً كله عمل
واليوم لا شيء غير القول والقلم

يـا سيـدي طــال شـوقي للجهــاد فهـل
تــدعــو لي الله عــوداً عــالي الـعلم» .

وبعد هذه القصيدة التي نظمها وقالها السباعي عند قبر النبي ﷺ أقف قليلاً مع الأخ جاسم وأسأله : هل وقوف السباعي وهو مرشد الإخوان في سوريا أمام قبر النبي ﷺ وبث شكـواه من مـرضـه إلى النبي ﷺ من دون الله من منهج الصحابة رضي الله عنهم أو من منهج سلف الأمة رحمهم الله تعالى ؟!!

٤ ـ اسماعيل الشطي : رئيس تحرير مجلة المجتمع « اللسان الناطق للإخوان المسلمين في الكويت » : قال في مسجد العلبان في إحدى الليالي وهو يتحدث عن العقيدة : « **لا أدري كيف أُثبت لله يداً**» . بالرغم من إن إسماعيل الشطي ليس مرشداً للإخوان إلا أنه يتصدر مجلتهم ويتكلم باسمهم . . . وهنا أسأل الأخ جاسم وأقول له : هل إنكار إسماعيل الشطي الذي هو من كبار الإخوان المسلمين في الكويت «أن يكون لله يد» من العقيدة السلفية في شيء ؟!!

قال الشيخ العلامة «حمود بن عبدالله التويجري» حفظه الله في كتابه : « الإجابة الجلية على الأسئلة الكويتية : ص ٢٤ ما نصه : « التاسع : إنكار بعضهم توحيد الأسماء والصفات وانكاره أن يكون لله يد» والجواب أن يقال : من أنكر توحيد الأسماء والصفات فهو جهمي ، ومن أنكر أن يكون لله يد أو أنكر غير ذلك من أسماء الله وصفاته فهو جهمي ، وقد صرح كثير من أكابر العلماء في زمان أتباع التابعين ومن بعدهم بتكفير الجهمية وأخرجهم من الثنتين والسبعين فرقة من فرق هذه الأمة والكلام في تكفيرهم مذكور في كتاب السنة لعبدالله بن الإمام أحمد وغيرها من كتب السنة ، وقد قال ابن القيم رحمه الله تعالى في الكافية الشافية :

«ولقد تقلد كفرهم خمسون في
عشر من العلماء في البلدان
واللالكائي الإمام حكاه عنهم
بل حكاه قبله الطبراني » اهـ.

فذكر أن خمسمائة من العلماء **تقلّدوا** القول بتكفير

الجهمية، اهـ. وهنا أسأل الأخ جاسماً فأقول له : أليست هذه هي عقيدة الجهمية فكيف نوفق بين إدعاءك بأن عقيدة الإخوان المسلمين عقيدة سلفية وبين عقيدة اسماعيل الشطي في انكار بعض صفات الله سبحانه وتعالى، ثم أليس هذا من عدم الوضوح العقائدي عند منهج الإخوان المسلمين ؟!!!

٥ ـ الأستاذ عمر التلمساني في كتابه «بعض ما علمني الإخوان المسلمون» ص١٧ : ذكر قوله تعالى : ﴿ **والسموات مطويات بيمينه** ﴾ **فقال** : «**وأن هذه اليمين التي تشير إليها الآية الكريمة هي التمكن من طي السموات والأرض أي القدرة التي تفعل ما تشاء كيفما تشاء عندما تشاء**» .

وهنا أسأل الأخ جاسماً : أليست هذه هي عقيدة الأشاعرة في باب أسماء الله جل وعلا وصفاته ؟! ثم أليست هذه هي عقيدة المرشد العام للإخوان المسلمين. . فكيف تقول بأن عقيدة الإخوان المسلمين عقيدة سلفية لا غبار عليها واسماعيل الشطي ينكر بعض صفات الله عز وجل كالجهمية، والاستاذ

التلمساني المرشد العام للإخوان المسلمين يؤول أسماء الله وصفاته مثل الأشاعرة.. وبعد ذلك تقول بأن عقيدة الإخوان عقيدة سلفية صرفة لا غبار عليها ؟؟!!

٦ ـ الإمام حسن البنّا رحمه الله تعالى : قال في الأصل الخامس عشر : « **والدعاء إذا قرن بالتوسل إلى الله تعالى بأحد من خلقه خلاف فرعي في كيفية الدعاء وليس من مسائل العقيدة** » .

ويقول الاستاذ جاسم المهلهل في كتابه في ص ١٠٩ : « أنكر على الأستاذ البنا رحمه الله قوله في الأصل الخامس عشر « والدعاء إذا قرن بالتوسل إلى الله بأحد من خلقه خلاف فرعى في كيفية الدعاء وليس من مسائل العقيدة » .

ثم يقول الأخ جاسم لتبرير هذا الكلام : « هذا القول ليس خاصاً به رحمه الله بل يمكن استخلاصه من كلام الشيخ الألباني عندما قال : . . . وأما ما عدا هذه الأنواع من التوسلات (ففيه خلاف) والذي نعتقده وندين الله به أنه غير جائز ولا مشروع لأنه لم يرد

به دليل تقوم به الحجة وقد أنكره العلماء المحققون في العصور الإسلامية المتعاقبة مع أنه قال ببعضه بعض الأئمة فأجاز الإمام أحمد التوسل بالرسول ﷺ وحده، وأجاز غيره كالإمام الشوكاني التوسل به وبغيره من الأنبياء والصالحين » .

ولنا مع كلام الأخ جاسم هذه الوقفة فنقول وبالله التوفيق :

أولاً : إن قولك : «هذا القول ليس خاصاً به رحمه الله بل يمكن استخلاصه من كلام الشيخ الألباني» . . . **قول خاطىء واستخلاص خاطىء أيضاً حيث أن قول العلامة الألباني «ففيه خلاف» لا يعني ذلك أن هذا الأمر ليس من مسائل الاعتقاد، وكذلك لم يذكر الشيخ الألباني بأن هذا الأمر من مسائل الفروع . . وهذا لا شك ناشىء من سوء فهمك لكلام الشيخ الألباني** » .

ثانياً : ومما يدل على أن هذا الأمر من مسائل العقيدة والتوحيد وليس من مسائل الفروع ما قاله شيخ

الإسلام ابن تيمية رحمه الله في كتابه القيم «قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة» ص ١٢٥ : «وكنت وأنا بالديار المصرية في سنة أحدى عشرة وسبعمائة قد استفتيت عن التوسل بالنبي ﷺ فكتبت في ذلك جواباً مبسوطا وقد أحببت إيراده هنا لما في ذلك من مزيد الفائدة فإن هذه القواعد المتعلقة بتقرير التوحيد وحسم مادة الشرك والغلو ـ كلما تنوع بيانها ووضحت عبارتها كان ذلك نوراً على نور» اهـ. فدل كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ان هذه المسألة من مسائل العقيدة والتوحيد وليست من مسائل الفروع أو الكيفيات .

ثالثاً : قال الشيخ العلامة «حمود بن عبدالله التويجري » حفظه الله في جوابه على رسالة بعثت[1] بها إليه أسأله عن هذه المسألة . . فأجاب مشكوراً بقوله : الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه آجمعين، أما بعد : فإن التوسل إلى الله تعالى بذوات بعض المخلوقين أو بجاههم قد ذكره شيخ الإسلام أبو العباس ابن تيمية رحمه الله تعالى في مواضع كثيرة من كتبه ومن أوسعها في

(١) انظر صورة الرسالة في صفحة الملاحق .

ذلك كتاب «التوسل والوسيلة» وهو مطبوع مفرداً، وفي الجزء الأول من مجموع فتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية فليراجع فإنه مهم جداً وقد قال فيه ما ملخصه :

وأما التوسل بالنبي ﷺ والتوجه به في كلام الصحابة فيريدون به التوسل بدعائه وشفاعته، والتوسل به في عرف كثير من المتأخرين يراد به الإقسام به والسؤال به كما يقسمون بغيره من الأنبياء والصالحين ومن يعتقد فيه الصلاح ـ إلى أن قال ـ فلفظ التوسل يراد به ثلاثة معان ، احدها التوسل بطاعته فهذا فرض لا يتم الايمان إلا به، والثاني التوسل بدعائه وشفاعته وهذا كان في حياته ويكون يوم القيامة يتوسلون بشفاعته ، والثالث التوسل به بمعنى الإقسام على الله بذاته والسؤال بذاته، فهذا الذي لم تكن الصحابة يفعلونه في الاستسقاء ونحوه لا في حياته ولا بعد مماته لا عند قبره ولا قبر غيره، ولا يعرف هذا في شيء من الأدعية المشهورة، وإنما ينقل شيء من ذلك في أحاديث ضعيفة مرفوعة وموقوفة أو عن من ليس قوله بحجة، وهذا هو الذي قاله أبو حنيفة وأصحابه إنه لا يجوز

ونهوا عنه حيث قالوا : لا يسأل بمخلوق ولا يقول احد : أسألك بحق أنبيائك، قال أبو حنيفة : لا ينبغي لأحد أن يدعو الله إلا به وأكره أن يقول : بمعاقد العز من عرشك أو بحق خلقك، وهو قول أبي يوسف. قال أبو يوسف : أكره أن يقول : بحق فلان أو بحق أنبيائك ورسلك وبحق البيت الحرام والمشعر الحرام . قال القدوري : المسألة بخلقه لا تجوز لأنه لا حق للخلق على الخالق فلا تجوز اتفاقاً . قال شيخ الإسلام ابن تيمية وهذا من أبي حنيفة وأبي يوسف وغيرهما يقتضي المنع أن يسأل الله بغيره . وقال شيخ الإسلام أيضاً : إن السؤال بمجرد ذوات الأنبياء والصالحين غير مشروع وقد نهى عنه غير واحد من العلماء وقالوا : إنه لا يجوز . وذكر شيخ الإسلام أيضاً أن قولهم : اسألك بجاه نبينا أو بحقه ليس فيه سنة عن النبي ﷺ بل السنة تدل على النهي عنه ، انتهى المقصود من كلامه رحمه الله .

ثم أردف الشيخ التويجري حفظه الله قائلا : ويستفاد من قوله أن السنة تدل على النهي عن التوسل

بجاه النبي ﷺ وبحقه وأن الصحابة رضي الله عنهم لم يكونوا يتوسلون بذاته لا في حياته ولا بعد مماته أن التوسل بذاته وجاهه وحقه من المحدثات، وقد حذر النبي ﷺ من المحدثات وقال : كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وأمر ﷺ برد المحدثات والأعمال التي ليس عليها أمره كما في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» وفي رواية لمسلم والبخاري تعليقاً مجزوماً به «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد» أي مردود. وفي هذا الحديث والحديث الذي قبله أبلغ رد على من أجاز التوسل بذوات المخلوقين وجاههم .

ثم قال حفظه الله : « وما كان مردوداً بالنص الثابت عن النبي ﷺ فالقول بجوازه قول باطل يمس العقيدة وليس من الخلاف في الفروع » .

وحول قول الإمام أحمد رحمه الله وغيره بجواز التوسل بالنبي ﷺ قال الشيخ التويجري حفظه الله : «وقد جاء في إحدى الروايتين عن الإمام أحمد أنه جوّز

التوسل بالنبي ﷺ وجاء مثل ذلك في فتاوى العز ابن عبدالسلام، وهذا القول مردود بحديث عائشة رضي الله عنها الذي تقدم ذكره ، **ولا قول لأحد مع رسول الله ﷺ ، وليست أقوال أحمد ولا غيره من العلماء حجة ، وإنما الحجة فيما جاء في كتاب الله وما ثبت عن رسول الله ﷺ وما أجمع المسلمون عليه وصلى الله على نبينا محمد وعلى أله وصحبه » . أهـ .**

رابعاً : قال الشيخ صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان : عضو هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية في رسالة بعثت بها[(1)] إليه أسأله فيها حول هذه المسألة ، فأجاب ما نصه وحرفه مشكوراً : «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد : وصلتني رسالتكم التي طلبتم فيها الإجابة عن أسئلة في العقيدة وهي :

أولاً : هل التوسل بالمخلوقين في الدعاء يعتبر الخلاف في حكمه خلافاً فرعياً وليس هو من مسائل العقيدة ؟

والجواب عن ذلك : **أن التوسل في الدعاء بذوات المخلوقين أو حقهم أو جاههم يعتبر أمراً مبتدعاً ووسيلة من وسائل الشرك ، والخلاف فيه يعتبر خلافاً**

(١) انظر صورة الرسالة في صفحة الملاحق .

في مسائل العقيدة لا في مسائل الفروع . لأن الدعاء أعظم أنواع العبادة ولا يجوز فيه إلا ماورد في الكتاب والسنة ، ولم يرد في الكتاب والسنة السؤال بالمخلوقين أو حقهم أو جاههم وإنما ورد الامر بدعاء الله مباشرة من غير توسط بأحد من خلقه (وقال ربكم ادعوني استجب لكم) (فادعوا الله مخلصين له الدين)، وإذا انضاف إلى التوسل بالمخلوق التقرب إليه بشيء من القربات كالذبح له والنذر له فهذا شرك أكبر كما قال تعالى ﴿ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله﴾ الآية .

ولما كان الدعاء أعظم أنواع العبادة، والعبادة توقيفية فإنه لا يجوز أن يدعى الله سبحانه وتعالى إلا بالكيفية الواردة في الكتاب والسنة، وليس في تلك الكيفية التوسل بالمخلوقين أو حقهم أو جاههم في الدعاء فيكون بدعة وكل بدعة ضلالة والله أعلم .

ثانياً : هل ثبت عن الإمام أحمد رحمه الله جواز التوسل بالنبي ﷺ وكذلك العز بن عبدالسلام رحمه الله ؟

الجواب : أ ـ ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أن أحمد أجاز ذلك بالنبي خاصة ـ قال : ولكن قد يخرج على أحدى الروايتين عنه في جواز الحلف به .

ب ـ وذكر أيضاً الشيخ أن في فتاوي الفقيه أبي محمد بن عبدالسلام أنه أفتى لا يقسم على الله بأحد من الملائكة والأنبياء لكن ذكر له أنه روي عن النبي ﷺ حديث في الإقسام به : فقال : إن صح الحديث كان خاصاً به والحديث المذكور لا يدل على الإقسام به وإنما يدل على التوسل بدعائه ، انتهى مجموع الفتاوى (١/ ١٤٠، ٣٤٧) .

ثم قال الشيخ الفوزان حفظه الله : وحتى لو ثبت عنهما القول بجواز ذلك فكل أحد يؤخذ من قوله ويرد عليه إلا رسول الله ﷺ والله أعلم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته » اهـ.

خامساً : إضافة لما تفضل به الشيخان التويجري والفوزان حفظهما الله من بيان عدم جواز التوسل بالنبي ﷺ ولا غيره من المخلوقين وأن الخلاف في هذا الأمر

ليس خلافاً فرعياً بل هو من الخلاف في مسائل العقيدة، أذكر ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في كتابه القيم «قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة» ص ٢١ ما نصه «ولو قدر أنه نازع في ذلك عالم مجتهد لكان مخصوماً بما عليه السنة المتواترة وباتفاق الأئمة قبله».

وفي الختام أقول للأخ جاسم: بعد بيان ما تقدم يظهر واضحاً جلياً بأن هذه المسألة (التوسل في الدعاء بأحد من المخلوقين) مسألة من مسائل العقيدة وليست من مسائل الفروع والخلاف فيها يعتبر من الخلاف في العقيدة لا في الفروع أو الكيفيات، والقول بأنها من الخلاف في الفروع قول يساعد على تمييع العقيدة وعدم حمايتها من البدع والضلالات.

٧ ـ يقول الشيخ جاسم في كتابه ص ٩٤ ما نصه: «والشيخ حسن البنا يدرك الفارق بين مذهب السلف والخلف جيداً ولكنه بحس الداعية الذي يريد أن يقارب بين وجهات النظر يحاول أن يبين أن الفارق بين السلف والخلف ليس كبيراً».

وهنا أقول للأخ جاسم : إن الفرق بين السلف والخلف فرق كبير ونرد على تبريرك لمحاولة حسن البنا التقريب بين مذهب السلف والخلف بما قاله فضيلة الدكتور الشيخ : «عمر سليمان الأشقر» حفظه الله في كتابه القيم : العقيدة في الله : ص ٢٠١ في الهامش ما نصه : **«حاول بعض المعاصرين كالشيخ حسن البنا والشيخ حسن أيوب وغيرهما أن يهونوا من خطيئة هؤلاء الذين عرفوا باسم (الخلف)، وأن يقربوا بين وجهة نظر السلف والخلف ولكن الحقيقة التي يجب أن تظهر وتدرك أن مذهب الخلف الزاعمين أن ظاهر الصفات غير مراد المؤولين لها ، مذهب بعيد عن الصواب ولا لقاء بينه وبين مذهب السلف ، ولا يشفع لهم حسن نيتهم، فحسن النية لا يجعل الباطل حقا» اهـ.**

وهكذا يظهر واضحاً جلياً بأن تبرير الأخ جاسم تبرير ليس في محله، وفي ختام هذه الوقفة أقول : سعيد حوى وهو من منظري وثقات الاخوان المسلمين يقول بأن الأمة سلّمت في قضايا العقائد لأبي الحسن

الأشعري وأبي منصور الماتريدي، وحسن البنا المرشد العام ومؤسس حركة الإخوان المسلمين يقول بأن التوسل في الدعاء إلى الله بأحد من خلقه ليس من مسائل العقيدة بل هو خلاف فرعي في الكيفية، واسماعيل الشطي رئيس تحرير مجلة المجتمع الكويتية اللسان الناطق للاخوان المسلمين لا يدري كيف يثبت لله يداً، وعمر التلمساني المرشد العام للإخوان المسلمين يرى جواز وعدم الإنكار على اللاجئين إلى قبور الأولياء في الشدائد والداعين عندها ويرى بأن هذا الفعل ليس فيه شرك ولا وثنية إنما غاية ما في الأمر أنه أمر تذوق!!! ومصطفى السباعي يشكو برحه وسقمه إلى الرسول ﷺ في قبره من دون الله عز وجل.

والأخ جاسم يقول: بأن عقيدة الإخوان المسلمين سلفية صرفة.. فكيف التوفيق بين كلام الأخ جاسم وبين ما يعتقده قادة الإخوان وثقاتهم؟ وهل قادة الإخوان إلا هؤلاء؟ وهذه هي عقائدهم؟

وهنا أسأل جاسماً: أليس الرسل جميعا قد بعثوا بالتوحيد والنهي عن الشرك، وأعظم الشرك شرك

الألوهبة وعبادة غير الله والغلو في الصالحين، فهل يوجد للإخوان المسلمين كتاب واحد لأحد قادتهم ينهون فيه عن هذا الشرك؟ لقد ملئوا الدنيا كتباً في السياسة والحركة فهلا توجهوا إلى عموم المسلمين بل ومثقفيهم الغارقين في الشرك الأكبر والعاكفين حول القبور والداعين لها من دون الله والناذرين لها. هلا توجهوا بجزء من دعوتهم إلى هؤلاء يخرجونهم من النار إلى الجنة ومن الضلال إلى الهدى؟ هلا جعل الإخوان المسلمون جزءاً من دعوتهم لتعليم الناس الإيمان الصحيح بالله وكيفية اثبات صفاته وكيفية عبادته وحده لاشريك له. . أم أن هذا ليس من الدين؟!!!

فهل هذه هي عقيدة الإخوان المسلمين السلفية الصرفة التي لا غبار عليها؟؟!!!

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الوقفة الثانية
الإخوان المسلمون والتصوف

يقول الأخ جاسم المهلهل في كتابه « للدعاة فقط » ص « ١١٥ » ما نصه، «الادعاء بأن الإخوان يمجدون التصوف ويدعون إلى إقامة الدين عليه: أولئك يبنون هذه الدعوى على فهم معكوس، ولنستبين ذلك سنذكر أشد العبارات في كتب الأستاذ البنا رحمه الله والتي يمكن أن يشم منها الباحث عن العورات شيئا يكون عنده سلاحاً يضرب به أعراض المسلمين ويقطع به لحومهم:

(١) قول الأستاذ البنا رحمه الله عند الحديث عن مراحل الدعوة ومرحلة التكوين: «إنها استخلاص العناصر الصالحة لحمل أعباء الجهاد وضم بعضها إلى بعض، ونظام الدعوة في هذا الطور صوفي بحت من

الناحية الروحية وعسكري بحت من الناحية العملية .

(٢) قول الأستاذ سعيد حوى في كتابه جولات في الفقهين الكبير والأكبر: «ومن أجل تذوق العقائد الإسلامية وإقامة الاحكام الفقهية قام علم التصوف في الأصل ثم بعد ذلك خرج من أصل الوضع فبدلا من أن يكون تابعاً لعلمي العقائد والفقه صار متبوعاً فحدث نتيجة ذلك شر كبير» .

هذان هما أكثر ما يذكره الناقدون» .

ولنا مع هذا الكلام الخطير هذه الوقفة فأقول مستعيناً بالله : إنك لم تتق الله يا أخ جاسم في نقلك ولم تنصف حيث إنك ذكرت أبسط وأخف وأضعف العبارات ولم تصدق في قولك بأنك ستورد اشد العبارات من كلام منظري الاخوان، حيث أن هذه العبارات التي ذكرتها أنت ليست وحدها هي التي من أجلها اتهمت دعوة الإخوان المسلمين بمناصرة التصوف والسير في ركابه، وأنها دعوة لا تفرق بين سلفية وصوفية وبالتالي ليس لدى أفرادها وضوح في العقائد

ولا المنهج ولا أصول التربية، بل تأخذ من هذا وذاك وتجمع بين الأضداد، وما ينفع وما يضر كما يصنع حاطب الليل الذي يجمع الحية مع الخشب.

ولبيان ما تقدم وبيان أنك لم تورد العبارات الشديدة كما وعدت وأنك لم تصدق ولم تنصف في نقلك إليك البيان والأدلة على ذلك:

أولاً: سعيد حوى: وهو أحد كبار منظري الإخوان يقول في كتابه جولات في الفقيه الكبير والأكبر: الجولة الثامنة ص ١٥٤ ما نصه وحرفه **«ثم إن حركة الإخوان المسلمين نفسها أنشأها «صوفي» وأخذت حقيقة التصوف دون سلبياته»!!!**

● ويقول الشيخ «أبو الحسن علي الندوي» في كتابه «التفسير السياسي للإسلام» ص ١٣٨ ـ ١٣٩: «الشيخ حسن البنا ونصيب التربية الروحية في تكوينه وفي تكوين حركته الكبرى: إنه كان في أول أمره ـ كما صرح بنفسه ـ في الطريقه الحصافية الشاذليه وكان قد

مارس أشغالها وأذكارها وداوم عليها مدة، **وقد حدثني كبار رجاله وخواص أصحابه أنه بقي متمسكا بهذه الأشغال والأوراد ـ إلى آخر عهده وفي زحمة أعماله»** أ. هـ.

● ونقف بعد هذا الكلام قليلاً ونقول: وهذا لعله أحد الأسباب الذي من أجله يسكت الإخوان المسلمون على الأقل عن محاربة التصوف مع ماجره على الأمة من بلاء وشر، فقد كان التصوف هو الباب الذي دخل منه الزنادقة والباطنيون وكل فرق الضلالة كالرافضة والإسماعيلية، وكل الذين أرادوا أن يأكلوا أموال الناس بالباطل من أصحاب الطرق والاقطاعيات الدينية وممن استعبدوا الناس واستذلوهم باسم الولاية والمشيخة والطريقة وآل البيت!!!

ثانيا: الصوفية احدى السمات الرئيسية لدعوة الإخوان المسلمين: حيث يقول سعيد حوى في كتابه «جولات» الجولة الأولى ص ١٧: ما نصه وحرفه: **«ولقد كتبت كتاب «تربيتنا الروحيه» لتوضيح أحد**

مواضيع الفقهين الكبير والأكبر وهو موضوع «التصوف المحرر» لأضع الأمور في مواضعها في قضية الحقيقة الصوفية التي هي إحدى السمات الرئيسية لدعوة الأستاذ البنا رحمه الله»!!!

ويقول أيضاً حوى في ص ٨٤ من كتابه «جولات»: «وسنحاول في رسالة مستقلة في التصوف وهي «تربيتنا الروحية» أن نعطي لتصوفنا أبعاده الأصيلة، وفي سلسلتنا «الأساس في المنهج» سنحاول أن نعرض لكل قضية من قضايا التصوف بمزيد التبيان على ضوء النصوص ليكون مسارنا مستقيما وحجتنا على أمتنا قائمة»!!!

ونقف هنا قليلا ونقول: ولعلّ ظاناً يظن بأن الصوفية التي (حررها) سعيد حوى، وسماها «التصوف المحرر» هو تصوف خالٍ من الخرافات والخزعبلات، وشعوذات الزنادقة، والحال أنه لايوجد تصوف محرر قط... ولكن لنساير سعيد حوى وننظر ماهذا التصوف الذي حرره، وستعجب جداً عندما تعلم وتقرأ أن تصوفه «المحرر» هو تصوف الزنادقة

والملاحدة الرفاعية الذين يـزعمون أن الله قـد أبرد لهم النار، وأخضع لهم الأفـاعي، ووقاهم من شر الـطعن ولذلك هم يجتمعون في حلقات ذكرهم الشيطاني الذي يستغيثون فيه بشيخهم أحمـد الرفـاعي الكذاب الـذي يدعي أن الرسول ﷺ خرج من قبره وصافحه. في حج سنة ٥٥٥هـ، تجتمع الزنادقـة ويضرب أحـدهم نفسه (بالشيش) سيـخ من حـديـد في شـدقـة لتخـرج من الشدق الآخر ويشعلون شعلاً من النيران ويـطفئونها في أفواههم على نحو ما يفعله مشعوذة الهند ويسمـون هذه كرامات سيدهم الرفاعي.

كنا نظن أن سعيد حوى (منظر الاخوان ومفكرهم) سيحرر تصوفه المزعوم من هذا الإفك والمنكر، ولكنـه لـلأسف جعل هـذه الشعوذة والـدجـل هي التصـوف المحرر الذي يجب على الإخوان المسلمين أن يتقيدوا بـه وجعله من السـمات الـرئيسيـة لـدعـوة الإخـوان المسلمـين. . وهذه نصـوص عباراتـه في هذا الـدجـل والهراء: حيث يقول سعيد حوى في «تـربيتنا الـروحية» ص ٢١٨ : «وقد حدثني مرة نصراني عن حادثـة وقعت

لـه شخصيـاً وهي حـادثـة مشهـورة معلومـة جمعني الله بصاحبها بعد أن بلغتني الحادثة من غيره وحدثني: كيف أنه حضر حلقة «ذكر» فضربه أحد الذاكـرين بالشيش في ظهره فخرج الشيش من صـدره حتى قبض عليه ثم سحب الشيش منـه ولم يكن لذلـك أثـر أو ضرر، إن هـذا الشيء الـذي يجـري في طبقـات أبنـاء الـطريقـة «الرفاعيـة» ويستمر فيهم هـو من أعظم فضـل الله على هـذه الأمة إذ من رأى ذلـك تقـوم عليـه الحجة بشكل واضح على معجزات الأنبياء وكرامات الأولياء. إن من يـرى فرداً من أفـراد الأمة الإسـلامية يمسـك النار ولا تؤثـر فيه كيف يستغـرب أن يقذف إبـراهيم في النار؟ **إن من يرى فرداً من أفراد أمة محمد ﷺ يخرج السيف من ظهـره بعـد أن يضرب فيـه في صـدره ثم يسحب السيف ولا أثر ولا ضرر هل يستغرب مثل هذا حادثـة شق صدره ﷺ** ؟ إن هذا الموضوع مهم جـداً ولا يجوز أن نقف منه موقفـاً ظالمـاً ومحله في إقامـة الحجة في دين الله على مثل هذه الشاكله، إن الحجة الرئيسيـة لمنكري هذا الموضوع هي أن هذه الخوارق تظهر على يـد فساق

من هؤلاء كما تظهر على يد صالحين وهذا صحيح «والتعليل» لذلك هو أن الكرامة ليست لهؤلاء بل هي للشيخ الأول الذي أكرمه الله عز وجل بهذه الكرامة وجعلها مستمرة في أتباعه من باب المعجزة لرسولنا ﷺ فهي كرامة للشيخ الذي هو الشيخ «أحمد الرفاعي رحمه الله» ا. هـ.

وبعد هذا الكلام أقف قليلاً وأقول للأخ باسم: إذا كان سعيد حوى (وهو منظركم) يرى أن هذه الكرامات المزعومة تظهر على يد فساق الطريقة الرفاعية إكراماً للشيخ الأول الذي هو «أحمد الرفاعي» فلماذا لا تظهر هذه الكرامات على يد فساق أمة محمد ﷺ حيث أنه صلوات الله وسلامه عليه أفضل عند الله وأكرم من أحمد الرفاعي وأتباعه ؟؟!!!

ثم متى أصبحت هذه الشعوذة والدجل من الحجج التي تقام على هذه الأمة كما يزعم سعيد حوى؟!!

وأيضاً كيف يجتريء سعيد حوى وهو الذي تحتج بكلامه على تشبيه فساق وزنادقة الطريقة الرفاعية بصفوة خلق الله تبارك وتعالى خليلي الرحمن «إبراهيم ومحمد» عليهما أفضل الصلاة والسلام؟؟!!!

ثم ألا يخجل سعيد حوى وهو من ثقاتكم ومنظريكم من تشبيه ومقارنة الذي يضرب بالشيش ولا يؤثر فيه بحادثة شق صدر نبينا وإمامنا محمد ﷺ؟! وكذلك مقارنة الذي يمسك النار بيده بحادثة قذف خليل الرحمن بالنار.. هل هذا هو احترام وتقدير أنبياء الله ورسله عند منظركم هذا؟!

سبحانك هذا بهتان عظيم.

وأقول للأخ جاسم أيضاً: لماذا تقول في محاولتك لإبعاد هذه الحقيقة ونفيها بأنك ستورد أشد العبارات في ذلك وتعرض عن هذا الكلام الخطير الموجود في كتاب «تربيتنا الروحية» لسعيد حوى، فهل هذا هو الوضوح العقائدي عند الإخوان وهل من يعتقد هذا تبقى عنده عقيدة أصلاً فضلا أن يكون عنده عقيدة واضحة، وهل هذا الكتاب (تربيتكم الروحية) الذي كتب لكم وباسم الإخوان جميعاً ولكي يعطي تصوفكم أبعاده الأصلية كما يقول مؤلفه والذي في حدود علمنا لم ينكره إخواني لليوم، ولم يكتب أحد منكم رداً عليه يجوز لكم معه أن تقولوا إن الإخوان المسلمين يملكون

تصوراً عقائدياً واضحاً؟؟!

اليست دعـوة الإخـوان بهـذا دعـوة جـامعـة للغث والسمـين والخرافـة والـجهالـة والحق والباطـل. . أليس حـرامـاً عليكم أن تـدعـو النـاس إلى هـذه الجهـالات والحماقات والـزندقـات وتسمون دعـوتكم الدعـوة الأم والجامعة والشاملة والواضحة؟!!!

ونكمل المشوار مع سعيد حوى لبيان بعض الحقائق التي تغافل عنها وتجاهلهـا الأخ جاسم ولنـرى الصوفيـة المحررة في كتابهم وتربيتنا الروحية أيضـاً في ص ١٧٣ حيث يقول ما نصه وحرفه: «**ولقد ارتاح الكثيرون من علماء بلادنا لنوع من حلقات الـذكر سمـوها «مجـالس الصـلاة على رسـول الله ﷺ» يجتمع النـاس فيهـا وهـم «ساكتون» يصـلي كل منهم عـلى رسول الله ﷺ بشكـل منفـرد، ثم بعـد ذلـك يقـرؤون شيئـا من القـرآن ثم يذكرون الله عز وجل بصيغـة لا إله إلا الله ثم يختمـون بدعاء**» أ. هـ

ويقول أيضاً سعيد حوى في ص ٢٤٤ ما نصه: «إن

شيوخنا كانوا يـرون أن البيعة التي تعـطي للشيخ عنـد الصوفية هي بيعـة على التقـوى ولذلـك فإنهم يكتفـون فيهـا «بوضـع اليد» وقـراءة قولـه تعـالى: ﴿**إن الـذين يبايعونـك إنما يبـايعون الله، يـد الله فوق أيـديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيـماً**﴾ دون أن يضيفوا شيئـا آخر، إن البيـع في هـذا الإطـار أي بـأن يلحظ فيهـا ألا تكـون أحكـام البيعـة العـامـة وبحيث لا تحـول دون الالـتزام بجـاعـة المسلمـين وإمـامهم، إن البيـع بهـذا الشكـل لاحرج فيه» أ. هـ.

وبعد هذا الكـلام نقف قليلا ونقـول: إن في هـذا الكلام من الأخطاء ما يلي:

أ ـ بـدعية حلقـات الذكـر المذكـورة والتي لم يفعلها رسول الله ﷺ ولا أحد من أصحابه ولا تذكر عن أحـد من سلف الأمة الذين أمرنا باتباعهم. . فهل هـده هي سلفية الاخوان؟!

ب ـ نقل البيعة الصوفية إلى المنهج الإخواني كـان له

أثره الواضح في تعميق أخلاق القطيع والتبعية العمياء دون مناقشة لدليل أو برهان كما هو الحال في التبعية الصوفية (لا تعترض فتنطرد)!!

جـ - جعل هذه البيعة كبيعة الصحابة للرسول ﷺ وقراءة الآية عندها شيء عظيم جداً، لأن هذه البيعة على الحزب والتنظيم وليست بيعة مع رسول الله ﷺ ولا يقال فيها يد الله فوق أيديهم»!!

● ونكمل المشوار مع سعيد حوى حيث يقول في «تربيته الروحية» ص ٣٠١، مانصه: «إني مأذون على طريقة الصوفية بتلقين الأوراد عامة بتلقين الاسم المفرد».

ويقول أيضا في ص ١٤٧ ما نصه: «ثم تأتي القضية الرابعة وهي: التي نطلق عليها أركان المجاهدة: إن الذين تكلموا عن أركان المجاهدة ذكروا أركاناً أربعة هي: العزلة، والصمت، والسهر، والجوع، وسنتكلم عنها بإجمال ليعود الأخ إذا أراد تفصيلا إلى الكتب الموسعة كالإحياء وغيره».

ويقـول سعيد حـوى أيضاً في ص ١٨١ مـا نصـه: «بـالإمكان إنشـاء الجلسات التـاليـة في كـل مسجـد: جلسة ذكر، جلسـة صلاة عـلى رسول الله ﷺ، ويمكن أن تدمج الجلستـان فتكون الجلسـة على النحـو التالي: «تبدأ الجلسة مثلاً بعد صلاة الصبح يوم الجمعة أو بعد صلاة الظهر أو بعد صلاة العصر من يوم الجمعـة أو في يـوم آخـر: يبـدأ الحـاضرون بشكـل «منفـرد وسري» يصلون على رسول الله ﷺ بـالصيغة التي يـرتاحـون لها والصيغة التي تحقق تنفيذ الحد الأدنى من الأمر بـالصلاة عليـه وهي قولنـا «اللهم صل عـلى محمـد وآلـه وسلم» ويمكن اعتماد زمن بعينه كثلث ساعة مثلا أو عدد بعينـه بحيث لا يرهق الحاضرين ثم بعد ذلك يبدأ ذكر ونحن جلوس كقولنا: سبحـان الله والحمد لله ولا إلـه إلا الله والله أكبر» حوالي مائة مرة ثم يمكن أن يكون بعـد ذلك شيء من الإنشـاد المنتقى شعـره ثم تختم الجلسـة بشيء من قراءة القرآن» أ. هـ

وفي ختام هذه الجولة أقول للأخ جـاسم المهلهل: لم يبق شك بعد هذا الكلام أن هذه دعوة صوفية صريحـة

بـــدعيـة، وهـــذا المسلك ليس من السلفيـة في شيء. فـالسلفية والصـوفية نقيضـان: السلفية منهـج القـرآن والسنة وعمل الصحابة، والصـوفية منهـج غريب شـاذ دخيـل عـلى الإسـلام من ابتـداع الـزنـادقـة الفـرس والمجـوس، الـذين أرادوا صرف المسلمـين عن الـدين الحق وعن كتاب ربهم عز وجل وسنة نبيهم ﷺ واعتماد الإخـوان للمنهج الصـوفي في الـتربيـة خـطأ جسيم آن الأوان للتحـذير منـه والابتعاد عنـه.. فاتق الله يـا أخ جاسم ولا تحاول تجاهل هذه الحقائق الخـطيرة وأنصف في نقدك ونقلك ولا تجعل العصبية الحزبية تحجب عنك الحقائق.. هدانا الله وإياك إلى سواء السبيل؟..

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الوقفة الثالثة
الإخوان المسلمون والتشيع

ساند الإخوان المسلمون الدعوة الشيعية وعملوا في نصرتها ومؤازرتها بكل طاقاتهم، وزعموا أنه لا فرق بين الشيعة والسنة إلا كالفرق بين مذاهب أهل السنة والجماعة الفقهية (الحنفية والشافعية والحنبلية والمالكية).

وهذه الحقيقة الثابتة على الإخوان المسلمين لم يذكرها الأخ جاسم في كتابه ولست أدري هل نسي أم تناسى؟!

وعلى كل حال لابد من بيان هذا الأمر الخطير الذي اغتر به كثير من الشباب الملتزمين بمنهج الإخوان حتى وصل الأمر ببعض هؤلاء إلى أن قال لي: «إذا فعل

الإخوان وأيدوا الثورة الخمينية أو الشيعة فهم على حق».

ولإثبات أن قادة ومفكري ومنظري وثقات الإخوان المسلمين يؤيدون الشيعة وثورتهم إليك البيان والدليل من البيانات الصادرة عن التنظيم الدولي للإخوان المسلمين، وكذلك مقالات الإخوان وكتب قادتهم ومفكريهم:

(١) مجلة المجتمع الكويتية: العدد ٤٣٤ بتاريخ ١٩٧٩/٢/٢٥م: نشرت المجلة بياناً صادراً من التنظيم الدولي للإخوان المسلمين عند قيام الثورة الخمينية ويقول البيان ما نصه وحرفه[(١)]: **«الإخوان المسلمون في العالم يصدرون بياناً عاماً، وفد عالمي يمثل الحركة الإسلامية يقابل الإمام الخميني في طهران بينما المجتمع تحت الطبع وصلنا البيان التالي الصادر عن الإخوان المسلمين في العالم. بسم الله الرحمن الرحيم «بيان: «دعا التنظيم الدولي للإخوان المسلمين قيادات الحركات الإسلامية في كل من: تركيا - باكستان - الهند - اندونيسيا - أفغانستان - ماليزيا -**

---

(١) انظر صورة البيان في صفحة الملاحق.

الفلبين ـ بالإضافة إلى تنظيمات الإخوان المسلمين المحلية في العام العربي، وأوروبا وأميركا إلى اجتماع أسفر عن تكوين وفد توجه إلى طهران على طائرة خاصة وقابل الإمام آية الله الخميني لتأكيد تضامن الحركات الإسلامية الممثلة في الوفد كافة وهي: الإخوان المسلمون: حزب السلامة التركي ـ الجماعة الإسلامية في باكستان ـ الجماعة الإسلامية في الهند ـ جماعة حزب ماشومي في اندونيسيا ـ جماعة شباب الإسلام في ماليزيا ـ الجماعة الإسلامية في الفلبين. وقد كان اللقاء مشهداً من مشاهد عظمة الإسلام وقدرته في الوقت اللازم على إذابة الفوارق العنصرية والقومية والمذهبية. وقد اهتم الإمام الخميني بالوضع وأكد لهم أنه ظل دائم الثقة في منفاه بأن رصيده هو رصيد الثورة الإسلامية في العالم وهو كل مسلم موحد يقول: لا إله إلا الله، ومكانها ليس إيران فقط، ولكن كل دولة إسلامية يتجبر حاكمها على الدين الإسلامي، ويتصدى لتيار حركته وأن الله الذي أكرم الخميني بالنصر على الشاه سوف ينصر كل خميني على شاهه. وقد أكد الوفد من جانبه للإمام الخميني إن

الحركات الإسلامية ستظل على عهدها في خدمة الثورة الإسلامية في إيران، وفي كل مكان بكل طاقاتها البشرية والعلمية والمادية.

وبعد أن أدى الوفد صلاة الغائب على الشهداء، عقد سلسلة من اجتماعات مع الدكتور إبراهيم يزدي، نائب رئيس الوزراء والمساعد الشخصي للإمام الخميني والذي كان على صلة شخصية بأعضاء الوفد في المهجر وأثناء التحرك السري لتنظيم الإمام الخميني ضد قوات السافاك. وقد ركزت هذه الاجتماعات على التنسيق والتعاون القادمين. ثم زار الوفد رئيس الحكومة الدكتور مهدي بازركان في مقابلة خاصة، ثم أعلن الوفد في مقابلة تلفزيونية مؤثرة الدعوة إلى يوم تضامن مع الثورة الإيرانية في جميع أنحاء العالم الإسلامي، وخارجه حيثما توجد الجاليات والتجمعات الإسلامية وتقام صلاة الغائب على شهداء الثورة الإيرانية بعد صلاة الجمعة يوم ١٦/٣/١٩٧٩ وإنا لندعو جميع العاملين في الحقل الإسلامي، في كل مكان أن يذكروا هذا اليوم. ويذكروا به ويجعلوا من صلاة الغائب فيه

رمزاً لوحدة الأمة الإسلامية ومصداقاً لقول الإمام الخميني: إن رصيد الثورة الإسلامية في إيران هو كل مسلم موحد يقول: لا إله إلا الله. . الله أكبر لله الحمد. الإخوان المسلمون» أ. هـ.

● وبعد نقل البيان الصادر من الإخوان المسلمين في تأييدهم للثورة الخمينية أقف قليلاً مع الأخ جاسم وأقول: متى أصبح اللقاء مع الشيعة مشهداً عظيماً من المشاهد الإسلامية العظيمة؟!! ومتى أصبح صلاة الغائب على أموات الشيعة رمزاً لوحدة الآمة الإسلامية؟!!

(٢) الأستاذ: عمر التلمساني: المرشد العام للإخوان المسلمين: كتب مقالاً في مجلة الدعوة العدد «١٠٥» يوليو ١٩٨٥ بعنوان: «شيعة وسنة»:

قال فيه: **التقريب بين الشيعة والسنة واجب الفقهاء الآن»**. وقال فيه أيضا: **«ولم تفتر علاقة الإخوان بزعماء الشيعة فاتصلوا بآية الله الكاشاني، واستضافوا في مصر نواب صفوي، كل هذا فعله**

الإخوان لا ليحملوا الشيعة على ترك مذهبهم «انظر ! !» ولكنهم فعلوه لغـرض نبيل يدعوا إليه إسـلامهم وهـو محاولة التقريب بين المذاهب الإسلاميـة إلى أقرب حـد ممكن.

ويقول أيضا: «وبعيداً عن كل الخلافات السيـاسية بـين الشيعـة وغـيرهم، فـما يـزال الإخـوان المسلمـون حريصين كل الحرص عـلى أن يقوم شيء من التقارب المحسوس بين المذاهب المختلفة في صفوف المسلمين».

ويقـول أيضـا التلمسـاني: «إن فقهـاء الـطائفتـين يعتـبرون مقصرين في واجبهم الديني إذا لم يعملوا عـلى تحقيق هذا التقريب الـذي يتمناه كـل مسلم في مشارق الأرض ومغاربها».

ويقول التلمساني أيضـاً: «فعلى فقهـائنا أن يبـذروا فكرة التقريب إعداداً لمستقبل المسلمين».

● ونقف بعـد هذا الكـلام قليـلاً مـع الأخ جـاسم فنقول: قد رأينا بحمد الله الـذي لا يحمد عـلى مكروه سواه هذا التقريب الذي قام به أساطين الإخوان فكان

سباباً وشتيمة لأهل السنة والجماعة وانكاراً عليهم، ولم نر للأسف من الإخوان المسلمين قديماً ولا حديثاً من قام يضع أسس هذا التقريب ويناقش الشيعة في معتقدهم، أو من يلومهم مجرد لوم لكفرهم بالقرآن والسنة وسبهم لخيرة الأمة اللهم إلا هذه الأيام عندما سقطت دولة الرافضة سياسياً فقام بعض قادة الإخوان يشاركون الجميع من باب (إذا سقط الجمل كثرت سكاكينه!!).

وكذلك نقول للأخ جاسم بن مهلهل: إن مرشدكم التلمساني رحمه الله كتب هذا الكلام في عام ١٩٨٥م أي بعد أن مضى على قيام الثورة الخمينية «خمسة أعوام» وهذه الفترة لاشك كافية لإيضاح الصورة الحقيقية للثورة الخمينية وعقيدتها الباطلة لمن كان عنده لبس أو عدم وضوح وإزالة الغبش عن أعينهم». فلو كان تأييدكم للشيعة إنخداعاً بشعاراتها البراقة وبوعودهم الكاذبة لكانت هذه الفترة كافية لرجوعكم عن ذلك.. ولكن ظهور مرشدكم العام بعد هذه الفترة الزمنية بهذه المقالة ودعوته إلى التقريب وحثه للفقهاء

على ذلك يدل على أن المسألة مسألة منهج يريد تقريب السنة من الشيعة وليس تقريب الشيعة إلى الحق.. لاسيما وأنه لم يصدر شيء يعلن فيه الإخوان المسلمون التبرؤ من الشيعة كما أصدروا بياناً سابقاً في تأييدهم.

(٣) الإخوان المسلمون في الأردن: أصدروا بياناً عن موقف الإخوان المسلمين في الأردن من الثورة الإيرانية قالوا فيه: «إن قرار الإخوان المسلمين بتأييد الثورة الإسلامية في إيران كان قراراً ينسجم تماماً مع شعارات الجماعة وتصورها الإسلامي الصافي!!! ومرتكزاتها الحركية والتنظيمية». وقال البيان أيضاً: «كان من أولويات طموحات إمامنا الشهيد حسن البنا ـ رحمه الله ـ أن يتجاوز المسلمون خلافاتهم الفقهية والمذهبية، ولقد بذل رحمه الله جهوداً دؤوبة للتقريب بين السنة والشيعة تمهيداً لإلغاء جميع مظاهر الاختلاف بينهما، ولقد كان له في هذا السبيل صلات وثيقة بكثير من رجالات الشيعة الموثوقين كالإمام آية الله كاشاني والشهيد الثائر نواب صفوي والإمام كاشف الغطاء في العراق وغيرهم، ولقد رأى الإخوان المسلمون أن قيام

الثورة الإسلامية في إيران يفتح الباب مجدداً لاستكمال ما بداه الإمام الشهيد حسن البنا رضي الله عنه في محاولة تحقيق تغيير جذري، في العلاقة بين السنة والشيعة».

(٤) اتحاد الطلبة في جامعة الكويت الذي يقوم عليه الإخوان المسلمون: كتبوا مقالاً في مجلة الاتحاد: العدد الرابع من الافتتاحية قالوا فيه «الثورة الإيرانية في مواجهة الإمبريالية الأميركية» إن على شعوب العالم الثالث وبالأخص الشعوب الإسلامية واجب الوقوف مع الثورة في جمهورية إيران الإسلامية في مواجهتها مع الولايات المتحدة الأمريكية زعيمة العالم الغربي» وقالوا أيضاً في مقالهم: «ولهذا نؤكد أن الوقوف مع جمهورية إيران الإسلامية بداية التحرر من الاستعمار الأمريكي في أثوابه الجديدة» وقالوا أيضاً: «نطالب الحكومة بالاستعداد رسمياً وشعبياً للوقوف بجانب إيران في حالة تعرضها لحصار اقتصادي أو غزو عسكري، فإن انتصار إيران هو انتصار للكويت وانهزامها هو انهزام للكويت».

ونقف بعد هذا الكلام قليلاً ونقول: انظروا هذا الحذق السياسي والرؤية الشمولية الذي يدعيه الإخوان المسلمون دائماً ويتهمون غيرهم مع ذلك بقصور النظر وعدم فهم السياسة . . . !!

وهذه هي السياسة التي يريدها الإخوان المسلمون للعالم الإسلامي والعجب أنهم يريدون من جميع المسلمين أن يتبعوهم ويسيروا وراءهم معصوبي الأعين لأنهم وحدهم قادة العالم الإسلامي، !!!

(٥) فتحي يكن: في الموسوعة الحركية ص ٢٨٩ مانصه: «الشهيد» نواب صفوي»، شاب متوقد إيماناً وحماسة واندفاعاً بلغ من العمر تسعة وعشرين عاماً، درس في «النجف» في العراق ثم رجع إلى إيران ليقود حركة الجهاد ضد الخيانة والاستعمار. أسس في إيران حركة «فدائيان إسلام» التي تؤمن بأن القوة والإعداد هي سبيل تطهير الأرض المسلمة من الصهيونيين والمستعمرين.

وقال «يكن» في ص ٢٨٩ ما نصه: «وقف رحمه الله

«يقصد نواب صفوي!!» موقفاً جريئا من الأحلاف وقاوم بكل قوة وعناد انضمام ايران إلى أي حلف فقبض عليه بتهمة مشاركته في محاولة قتل «حسين علاء» رئيس وزراء إيران، وحكمت محكمة عسكرية عليه وعلى رفاقه بالإعدام. كان لهذا الحكم الجائر صدى عنيفاً في البلاد الإسلامية وقد اهتزت الجماهير المسلمة التي تقدر بطولة «نواب صفوي» وجهاده وثارت على هذا الحكم وطيرت آلاف البرقيات من أنحاء العالم الإسلامي، تستنكر الحكم على المجاهد المؤمن البطل الذي يعتبر القضاء عليه خسارة كبرى للإسلام في العصر الحديث - ولكن تجاهل حكام إيران الذين يسيرون في ركاب الإستعمار رغبة الملايين من المسلمين ورفض الشاه العفو عنه وسقط **«نواب صفوي» وصحبهُ الأبرار شهداء برصاص الخونة وعملاء الاستعمار وانضموا إلى قافلة الشهداء الخالدين الذي سيكون دمهم الزكي الشعلة الثائرة التي تنير للأجيال القادمة طريق الحرية والفداء.. وهذا الذي كان فما أن دار الزمان دورته حتى قامت الثورة الإسلامية في إيران ودكت عرش الطاغية «الشاه» الذي تشرد في الآفاق.. وصدق الله**

تعـــالى حيث يقـول «ولقـــد سبقت كلمتنـا لعبـادنـــا المـــرسلين. إنهم لهم المنصـــورون، وإن جنـــدنـــا لهم الغالبون».

● ونقف هنا قليلا ونقول: هذا الكلام لا يحتاج إلى تعليق مـــادام أن جنـد الخميني وزبـــانيتـه من أدعيـــاء الإسلام هم جند الله الغالبون!!!

(٦) فتحي يكن أيضـاً: في كتـابـــه: «أبجـديـــات التصـــور الحـركي للعمـل الإسـلامي: ص ١٤٨ مـــا نصه: «وفي التاريخ الإسلامي القـريب شاهـد على مـا نقـول ألا وهو تجـربة الشـورة الإسلاميـة في إيران هـذه التجـربة التي هبت لمحـاربتهـا وإجهـاضهـا كـل قـوى الأرض الكـافرة ولا تـزال بسبب أنها إسلاميـة وأنها لا شرقية ولا غربية».

(٧) فتحي يكن أيضاً في كتابه: «الإسلام فكرة وحركة وانقلاب» ص ٥٦ ما نصه: «لا بد للعرب أن يتلمسوا في إيران «نواب وإخوان نواب» ولكن الدول العربية لم تدرك هذا حتى الآن ولم تعلم بأن الحركة الإسلامية هي وحدها التي تدعم قضاياها خارج العالم العربي، فهل لإيران اليوم من نواب؟».

(٨) محمد الغزالي: في كتابه «كيف نفهم الإسلام» ص ١٤٢ «ولم تنجُ العقائد من عقبى الاضطراب الذي أصاب سياسة الحكم وذلك أن شهوات الاستعلاء والاستئثار أقحمت فيها ماليس منها فإذا المسلمين قسمان كبيران «شيعة وسنة» مع أن الفريقين يؤمنان بالله وحده وبرسالة محمد ﷺ ولا يزيد أحدهما على الآخر في استجماع عناصر الاعتقاد التي يصلح بها الدين وتلتمس النجاة».

وفي ص ١٤٣ يقول الغزالي: «وكان خاتمة المطاف أن جعل الشقاق بين الشيعة والسنة متصلاً بأصول العقيدة!! ليتمزق الدين الواحد مزقتين وتتشعب الأمة الواحدة - إلى شعبتين كلاهما يتربص بالآخر الدوائر بل

يتربص به ريب المنون، إن كل امريء يعين على هذه الفرقة بكلمة فهو ممن تتناولهم الآية **﴿إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون﴾** الأنعام ١٥٩ .

وفي ص ١٤٤ ـ ١٤٥ يقول الغزالي : «فإن الفريقين يقيمان صلتهما بالإسلام على الإيمان بكتاب الله وسنة رسوله فإن اشتجرت الآراء بعد ذلك في الفروع الفقهية والتشريعية فإن مذاهب المسلمين كلها سواء في أن للمجتهد أجره أخطأ أم أصاب» **ثم يقول «إن المدى بين الشيعة والسنة كالمدى بين المذهب الفقهي لأبي حنيفة والمذهب الفقهي لمالك أو الشافعي»** .

ثم يختم الغزالي كلامه بقوله: «ونحن نرى الجميع سواء في نشدان الحقيقة وإن اختلفت الأساليب» .

● ونحن نقول إذا كان هذا هو رأي واعتقاد الشيخ محمد الغزالي أحد الدعاة الكبار بل لعلّه. أكبر داعية ومفكر في الإخوان المسلمين منذ نشأتهم وإلى اليوم، والذي عاصر حسن البنا وجميع مرشدي الإخوان إلى

اليوم والذي كان مؤهلا لتسلم قيادة الإخوان بعد الإمام حسن البنا، نقول: إذا كان هذا هو اعتقاده في الشيعة وأنهم يؤمنون بالقرآن والسنة (كذا) وأنه لا فرق بينهم وبين أهل السنة إلا كالفرق بين مذهب الحنفية والشافعية.. إذا كان هذا هو معتقد الشيخ الغزالي، ورأيه فعلى الإخوان المسلمين العفاء.. فمعلوم لكل طالب علم صغير درس شيئاً من العقائد وعلم أصول الشيعة ومعتقدها وتطورها الفكري والسياسي أنهم فرقة خارجة عن كل أصول الدين وأنهم يختلفون مع أهل السنة في كل صغيرة وكبيرة.

(٩) حسن الترابي - راشد الغنوشي: في كتاب: «الحركة الإسلامية والتحديث: ص ١٧: «ولكن الذي عنينا من بين ذلك الاتجاه الذي ينطلق من مفهوم الإسلام الشامل مستهدفاً إقامة المجتمع المسلم والدولة الإسلامية على أساس ذلك التصور الشامل وهذا المفهوم ينطبق على ثلاثة اتجاهات كبرى: الإخوان المسلمين، الجماعات الإسلامية بباكستان، وحركة الإمام الخميني في ايران».

● وهنا نقول للأخ جاسم: انظر كيف يجعل الأستاذ الدكتور الترابي زعيم الإخوان في السودان الحركة الخمينية على قدم المساواة مع الإخوان المسلمين والجماعة الإسلامية في باكستان؟!!!

(١٠) أبو الأعلى المودودي رحمه الله: قال في مجلة الدعوة العدد «١٩» أغسطس ١٩٧٩م رداً على سؤال وجهته إليه المجلة حول الثورة الخمينية في إيران فأجاب «وثورة الخميني ثورة إسلامية والقائمون عليها هم جماعة إسلامية وشباب تلقوا التربية في الحركات الإسلامية وعلى جميع المسلمين عامة والحركات الإسلامية خاصة أن تؤيد هذه الثورة وتتعاون معها في جميع المجالات».

(١١) اسماعيل الشطي: أحد رموز الإخوان المسلمين في الكويت ورئيس تحرير مجلة المجتمع اللسان الناطق للإخوان المسلمين: قال في مقالٍ كتبه في مجلة المجتمع عدد «٤٥٥» بعنوان: «الثورة الإيرانية في الميزان»: قال فيه: «وبما أن الشيعة الإمامية من الأمة المسلمة والملة المحمدية فمناصرتهم وتأييدهم واجب إن كان عدوهم الخارجي من الأمم الكافرة والملل

الجاهلية. . فالشيعة الإمامية ترفع لواء الأمة الإسلامية والشاه يرفع لواء المجوسية المبطن بالحقد النصراني اليهودي. . . فليس من الحق أن يؤيد لواء المجوسية النصرانية اليهودية ويترك لواء الأمة الإسلامية».

ثم يقول الشطي أيضا في مقاله: «ويرى هذا الصوت أن محاولة تأسيس مؤسسات إسلامية في إيران تجربة تستحق الرصد كما تستحق التأييد لأنها ستكون رصيداً لأي دولة إسلامية تقوم في المنطقة إن شاء الله. . وما ذلك على الله ببعيد» أ. هـ

● ونقف مع هذا الكلام فنقول: وإسماعيل الشطي هذا قد كتب مقاله الآنف الذكر ليرد به على السلفيين الذين قالوا إنه لا يجوز تأييد ثورة الخميني في إيران وأنه يجب الحذر منهم وأنهم ثورة مجوسية رافضية لا تريد إلا شق عصا المسلمين وتخريب العالم الإسلامي، فخرج علينا سيادة الأخ اسماعيل الشطي ليقول لنا بفكره الثاقب ونظرته «البعيدة» وفقهه السياسي أن دولة الرافضة في إيران «ستكون رصيداً لأي دولة إسلامية تقوم في المنطقة إن شاء الله!!» وكان بذلك يردّ على

السلفيين الذين اتهمهم بالجهل وقصر النظر وعدم فهم السياسة!!.

(١٢) مجلة المجتمع أيضاً العدد «٤٧٨» بتاريخ ١٩٨٠/٤/٢٩ ص «١٥» تحت عنوان • «خسارة علمية» الشيخ «محمد باقر الصدر» أحد أبرز المراجع العلمية المعاصرين للمذهب الجعفري.. وأحد أبرز المفكرين الإسلاميين الذين برزوا من فقهاء المذهب الجعفري.. وله كتابات إسلامية جيدة تداولها أيدي المفكرين ككتاب «اقتصادنا» و «فلسفتنا» وغيرها من الكتب.. لقد تأكد مؤخراً إعدامه بسبب أحداث سياسية.. ونحن بعيداً عن الجانب السياسي.. والخلاف المذهبي.. نرى أن في فقدان الشيخ الصدر خسارة لثروة علمية كان وجودها يثري المكتبة العربية والإسلامية».

● ونقف قليلاً هنا ونقول: لو كان الشطي يقرأ ما كتبه باقر الصدر وما كان يعتقده لما جاز له أن يتباكى عليه إلا أن يتباكى عليه ـ إلا أن يستوي عنده الشرك والتوحيد والإيمان والكفر والصحابة والزنادقة!!!

(١٣) الصباح الجديد: صحيفة أسبوعية يصدرها مكتب صحافة الإتجاه الإسلامي «الإخوان المسلمين» جامعة الخرطوم ١٧/٢/١٩٨٢ تقول الصحيفة: بسم الله الرحمن الرحيم.. مع تباشير النصر مشائخ الخليج يستصدرون الفتاوي البترودولارية ضد الخميني.. إسلام الريالات أم إسلام القيم؟؟ أن يقف الإعلام الغربي ضد الحكومة الإسلامية في إيران فهذا شيء مألوف، وأن يعارضها الشيوعيون فهذا شيء طبيعي.. ولكن لماذا يعاديها شيوخ الخليج وتحت مظلة الدين؟؟ أو بعبارة أخرى «الإسلام ضد الإسلام» ولكنه إسلام «الركون» ضد إسلام الجهاد، وإسلام العجز ضد إسلام الاستشهاد، وإسلام «الريال» ضد اسلام القيم، وإسلام «أعوان الظلمة» ضد إسلام جند الله المجاهدين. على أنهم يتمنون من أعماق قلوبهم أن تكون هذه الثورة باطلا، وأن يكون شيوخ الخليج بقيادة «أمير المؤمنين» «* * * * * * *» على درب الإسلام الصحيح، ولأن إسلام الدجاج الفرنسي الشهير «المذبوح وفقاً للتعاليم الإسلامية» أفضل وأجمل وأمتع من إسلام الحرب والخندق».

---

* اسم أحد زعماء العرب.

● ونقف بعد هذا الكلام فنقول: هذا هو مفهوم زعماء الإخوان المسلمين في السودان عن ثورة الخميني، وحكام الخليج الذين وللأسف الشديد مازالوا يمدونهم بالأموال من أجل نشر الإسلام!!!

وهذا هو الإسلام الذي يبشر به زعماء الإخوان في السودان وهذه هي السلفية التي يدعيها الأخ الأستاذ جاسم المهلهل ويقول عنها «أنها سلفية لا غبار عليها!!».

(١٤) محمد الغزالي: في كتابه «ظلام من الغرب»: ص ٢٥٢» ما نصه: «ولماذا لا توضع أمام الطلاب في الصفوف العليا أو الدنيا صورة صادقة لتفكير «الإمامية» في الأصول والفروع والسنن المختلفة».

ويقول الغزالي أيضا في كتابه ص ٢٥٣ ما نصه: «وسمعت في مصر من يرى أن الفرس كفاراً لأنهم يلعنون الشيخين الجليلين: أبا بكر وعمر رضي الله عنهما!!.. ولو ذهبت استقصي قالة السوء التي يتقاذف الناس بها لأعياني العد».

ويستمر الغزالي في كلامه فيقول في ص ٢٥٩ ما نصه: «والحق أن المسلم يحس باستحياء وهو يرى أهله الذين تجري في عروقهم دماء عقيدة واحدة قد مزقتهم الليالي الكوالح، فإذا هم متناكرون مستوحشون، لا إيلاف بينهم ولا إيناس.. **وتبحث عن علة محترمة لهذه الفرقة السحيقة فلا تجد، اللهم إلا ما يرثه الأولاد أحياناً عن آبائهم من أمراض خبيثة يحملون آلامها ولا يعلمون مأتاها»**.

● **وبعد هذا الكلام الخطير الذي قاله محمد الغزالي أقول للأخ جاسم: إذا كان الغزالي يرى بأن العلة التي تفرق بيننا وبين الشيعة هي «أمراض خبيثة» ورثناها عن سلفنا الصالح رحمهم الله جميعاً فهل «الإمام مالك» رحمه الله من أصحاب هذا المرض الخبيث كما يزعم الغزالي حيث أن الإمام مالكاً رحمه الله قال بكفر الشيعة لأنهم يبغضون الصحابة رضي الله عنهم وذلك في تفسيره لقوله تعالى: ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم - إلى قوله تعالى - يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار﴾ قال الإمام ابن كثير في**

تفسيره لسورة الفتح» جـ ٤ ص ٢٠٣ : «ومن هذه الآية انتزع الإمام مالك رحمه الله في رواية عنه بتكفير الروافض الذين يبغضون الصحابة رضي الله عنهم قال: لأنهم يغيظونهم ومن غاظ الصحابة رضي الله عنهم فهو كافر لهذه الآية ووافقه طائفة من العلماء رضي الله عنهم على ذلك».

فهل الإمام مالك رحمه الله والإمام ابن كثير والعلماء الآخرون الذين وافقوا الإمام مالك على قوله في تكفير الشيعة قد حملوا مرضاً خبيثاً وورثته الأمة عنهم كما يزعم محمد الغزالي؟!! فيا سبحان الله كيف وقع جهابذة هذه الأمة وصناديدها في هذا المرض الخبيث ونجا منه الغزالي ومن هم على شاكلته؟!! ولله في خلقه شئون!!

وفي ختام هذه الوقفة أقول للأخ جاسم المهلهل: بعد هذه النقول الحرفية من مؤلفات كبار وثقات ومنظري وقادة الإخوان المسلمين ومجلاتهم ونشراتهم وبياناتهم في تأييد الشيعة لماذا لم تذكر هذه القضية، وتعتذر كما اعتذرت عن موقف الإخوان من التصوف والتأويل والجهل والخرافة.. أم أن قضية الموقف من

الشيعة لا تدخل في باب الاعتقاد وليس من المآخذ على الإخوان المسلمين؟!! إن أعظم المآخذ على الإخوان المسلمين أنهم لا يفرقون بين كثير من الحق والباطل وبين كثير من الشرك والتوحيد، وأنهم يريدون تجميع الناس أي تجميع وأنهم لا يفرقون بين سنة وشيعة.. فلماذا لم يتضمن كتابك شيئاً عن هذه القضية!!؟

وإذا كان المنهج الشيعي يخفي على الإخوان المسلمين فإلى أي شيء يدعون؟! وأي فكر يتعلمون؟؟!!!

والخلاصة: هل هذه هي عقيدتكم السلفية الصرفة التي لا غبار عليها؟!!

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الوقفة الرابعة
«هل جماعة الإخوان المسلمين هي جماعة المسلمين»

يقول الشيخ جاسم المهلهل في كتابه ص ١٢٤: ومن المطاعن التي يتبجح بها أصحاب الكيد والتفريق بين المسلمين (كذا!!) أنهم ينسبون إلى الإخوان قولهم بأنهم جماعة المسلمين ويقولون بأن ذلك مبثوث في كتبهم «مشكلات الدعوة والداعية، الدعوة الإسلامية فريضة شرعية وضرورة بشرية، والمدخل، والجولات.. الخ» وحول هذه القضية لن أطيل، بل سأورد أشد العبارات في هذا الموضوع وهو قول الأستاذ سعيد حوى حفظه الله «إن الإخوان جماعة كاملة للمسملين» أ. هـ.

وأقف بعد هذا الكلام وأقول للشيخ جاسم: إنك

لم تنصف في نقلك ولم تورد أشد العبارات بل أوردت أبعد العبارات. . وأن سعيد حوى «منظركم» يرى بأن جماعة الإخوان هي جماعة المسلمين التي يجب على المسلم أن يضع يده في يدها وأن جماعة الإخوان هي وحدها صاحبة الحق في الإمامة. . وإليك البيان والبرهان من كلام سعيد حوى:

أ ـ يقول سعيد حوى في كتابه «المدخل إلى دعوة الإخوان المسلمين» ص ١٦ ما نصه: «إن هذه المعاني تكاد تكون من لباب دعوة الإخوان المسلمين ولذلك فإننا في هذا المدخل استقرأنا النصوص لنصل إلى مواصفات جماعة المسلمين وبرهنا على أنها موجودة في دعوة الأستاذ البنا».

ويقول في ص ١٩ ما نصه أيضاً: «ومع أنه لم يزل فقهاء الدعوة المعتمدون يعتبرون الإخوان المسلمين جماعة من المسلمين تسعى لأن تتحقق بمواصفات جماعة المسلمين وأنها متىٰ استطاعت أن تطور نفسها نحو ذلك فعندئذ تصبح جماعة المسلمين». ويكمل سعيد حوى كلامه في ص ٢٠ فيقول ما نصه وحرفه: «فلنر ما هي

مـواصفات الجمـاعة التي يصـح أن نعتبـرهـا جمـاعـة المسلمين؟ ولنر ما إذا كانت هذه المواصفات منطبقة على جماعة الإخوان المسلمين كما أقامها حسن البنا؟

ثم ذكـر سعيد حـوى في نفس الصفحة مـواصفات جماعة المسلمين وذكر «سبعة صفات» ثم قال بعدهـا في «ص ٢١» ما نصه : «والـدليـل عـلى أن هـذه كلهـا مواصفات لابد منها للجـماعة التي يجب عـلى كل مسلم أن يضع يده في يدها ـ وهي متوافرة في جماعة الإخـوان المسلمين» .

ويقـول في «ص ٢٦» ما نصه : «ولأن الإنسـان إذا عرف هذه الجماعات وعرف الإخوان وطبق على الجميع الميـزان الذي ذكـرناه هنـا فإنـه سيصـل إلى أن حـركـة الإخـوان المسلمين هي الجـماعة التي ينبغي عـلى المسلم أن يضع يده في يدها» .

ويقـول أيضاً سعيـد حوى في «ص ٤٧» مـا نصـه : «بعد أن عرفنا أن جماعة الإخوان المسلمـين تتوافـر فيها شروط جماعة المسلمين وعرفنا الكثير من إيجابياتها» .

● ونقف قليلا بعد هذا الكلام فنقول للأخ جاسم: هذه عبارات قليلة مكتوبة من أحد منظري الإخوان المسلمين المعاصرين وهي شاهد واضح أن الإخوان يرون أن جماعتهم هي جماعة الإسلام ومفهوم هذا أن الخارج عنهم خارج عنه، وهذا المفهوم للأسف الشديد أن الإخوان باتوا يطبقونه في واقع الحياة وإليك الأدلة والأمثلة والشواهد:

أ ـ يصر الإخوان المسلمون على جعل البيعة للمرشد العام بمثابة البيعة للإمام العام، ومعلوم أن الخارج على الإمام العام خارج عن جماعة المسلمين.

ب ـ يشن الإخوان المسلمون المبايعون في كل بلد إسلامي تقريباً حرباً لا هوادة فيها على جميع الجماعات الإسلامية التي لا تنطوي تحت جماعتهم، ومهما كان أفراد تلك الجماعات الإسلامية أكثر فهماً وعملاً للإسلام فإنهم دائماً محل الاتهام والحرب وحملات الدعاية والتشويه ويعتبر الإخوان المسلمون عملهم هذا مشروعاً مادام أن جماعتهم هي الجماعة الشرعية وأنه لا يجوز إنشاء جماعة إسلامية أخرى مهما كانت أهدافها

وأعمالها وإخلاص رجالها.

والآن هل يستطيع الأخ جاسم المهلهل أن يشرح لنا الأسباب الكامنة وراء هذه الحرب الشعواء التي يشنها الإخوان المسلمون ضد كل الجماعات الإسلامية وخاصة السلفية؟!!

أليس ذلك من أجل أن الإخوان المسلمين يعتبرون أنفسهم هم أئمة الدين وحدهم دون سواهم مهما كان هذا «السوى» أكثر علماً وديناً وتقوى وجهادا.. وهذا نص عبارة الأستاذ سعيد حوى على هذا الكلام حيث يقول في ص ٢٩٤ في كتابه «المدخل»: «إن الجماعة بعد سيرها الطويل وتحملها الكثير أصبحت تاريخياً هي وحدها صاحبة الحق في الإمامة ولا نزكي على الله أحداً، قال الله تعالى: «**وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون**» وفي ختام هذه الوقفة أقول للأخ جاسم: لقد وضح وظهر واضحاً جلياً من كلام سعيد حوى بأن جماعة الإخوان المسلمين هي جماعة المسلمين فلماذا لم تتق الله في نقلك وتعترف بهذه الحقيقة التي حاولت تبريرها لاسيما وأن هذا الكلام من أحد ثقاتكم ومنظريكم؟!!

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الوقفة الخامسة
«المواقف السياسية
لدعوة الاخوان المسلمين»

قال الأخ جاسم في كتابه للدعاة فقط» ص١٢٢ : ما نصه : «المواقف السياسية التي تتخذها الجماعة : وهذه من الأمور التي يكثر فيها صيد الباحثين عن صديد المسلمين فالقول فيها وبالله التوفيق : «إن الأمور السياسية التي تتخذها القيادات في حقيقتها : تفضيل بين المصالح واتباع لقاعدة الفقهاء في الحرص على أكبر المعروفين عند تعارضهما ولو بتفويت أدناهما ، واحتمال أيسر المفسدتين المتعارضتين لإبعاد أعظمهما وأكبرهما» .

ثم قال : «فما من تعاون مع حزب معيب أو تصريح بثناء على فعلة حسنة من حاكم لم يتم إسلامه أو ما شابه ذلك إلا وللقيادات فيها تأويل مستخرج وفق هذا

الإفتاء» أ. هـ.

● ونقف بعد هذا الكلام ونقول للأخ جاسم المهلهل: للأسف الشديد أن تاريخ الإخوان المسلمين السياسي يصح أن نسميه تاريخ الفشل السياسي بكل معاني الكلمة فالإخوان إذا استثنينا الفترة الحركية في تاريخ الشيخ الإمام حسن البنا ـ ومنذ مقتله رحمه الله وإلى اليوم يصور جوانب الفشل بكل أبعادها وفي كل دولة كان للإخوان عمل ونشاط:

● ففي مصر قدموا أنفسهم ـ وقد كانوا أكبر قوة سياسية وجماهيرية ـ وقدموا جموع العاملين للإسلام وراءهم إلى المحرقة والمذبحة واستطاعت مجموعة تافهة من «الضباط الأحرار» لا ذكر لهم ولا معرفة في أوساط المجتمع المصري أن تلتهمهم، وتوقع الشجار والخلاف والشقاق بينهم وتضرب بعضهم ببعض وتقضي على الإسلام بسبب فشلهم.

● وفي سوريا يمثل تاريخ الإخوان الطويل تاريخ الفشل السياسي بكل أبعاده، فماذا كان يمثل حزب البعث بجوار قوة الإخوان ودعوتهم وفي العراق،

والسـودان، وكـل الـدول لـلأسف كـان الإخـوان المسلمون أكثر التنـظيمات الحـركية والأحـزاب فشلاً في الحركة السياسية علماً أنهم يتبجحون دائماً أنهم الـدعوة الإسلامية السياسية الوحيدة والكبرى في العالم!!

ومـا زال الإخوان في كـل قطر اسـلامي هم طليعـة الفشـل السياسي. وهم الـذين يقفزون حيث لا يحسن القفز، ويختبئون حيث لا يجوز الاختباء، وينامون حيث يجب الصمود والحياة.. وإذا هبت العاصفة كـانوا أول من يشرع القلاع والوقت هو وقت طي القلاع وانتـظار مرور العاصفة.

فأي معركة سياسية خاضها الإخوان ونجحوا فيها، ووصلوا فيها إلى أهدافهم ومقاصدهم.. إلا أن تكـون مقاصد الإخوان هي التسبب في الزج بـالشباب المسلم إلى السجـون والمعتقـلات والبـلاء ثم الـرقص عـلى الأشلاء، والافتخار فقط بتقديم الضحايا والقرابين.

فهل للإخوان من مأثـرة سياسيـة يقدمـونها أكثر من تقديمهم الضحايا والقرابين طيلة «أربعين عـاماً» اليـوم من عمر الدعـوة الإسلاميـة؟ وهل كـان الأستاذ حسن

البنا رحمه الله إلا ضحية للإنفلات الحزبي ودخول التنظيم السري الإخواني ـ الذي لم يستطع الأستاذ البنا نفسه رحمه الله أن يسيطر عليه ـ درب الاغتيالات السياسية!!!

وهذه أمثلة قريبة لتفكير الإخوان المسلمين السياسي:

أ ـ الحرب على الأنظمة: في مجلة المجتمع اللسان الناطق للإخوان المسلمين عدد (٥٥٠) في الافتتاحية: مقالاً بعنوان «حصر دائرة الصراع» حيث يقول المقال ما نصه: «الحركة الإسلامية في حالة حرب مع أعدائها الفعليين بكل ما تقتضيه كلمة الحرب من قتل وتشريد وتدمير ومُثلة وتعذيب وإعدام، هذه حقيقة لا تنتطح فيها عنزان». ثم يقول المقال: «من هو العدو الفعلي واليومي للحركة الإسلامية ومن هو المعوق الفعلي واليومي لمسيرة الحركة الإسلامية ومن هو هذا العدو الذي يتسلح بالأجهزة المادية والإدارية والمالية والإعلامية والذي يتمتع «بالشرعية» الواقعية في مواجهته للإسلام كدعوة وكحركة؟.. ثم يقول المقال

أيضاً «إن العدو الفعلي واليومي للحركة الإسلامية هو الأنظمة. وإن المعوق الفعلي واليومي لمسيرة الحركة الإسلامية هو الأنظمة. وأن العدو الفعلي الذي يتسلح بالأجهزة المادية والإدارية والمالية والإعلامية والذي يتمتع «بالشرعية» الواقعية في مواجهته للإسلام كدعوة وكحركة، هو أيضاً الأنظمة. ويقول أيضاً المقال: «إن معركة الحركة الإسلامية ليست هي مع الفتاة السافرة أو المتبرجة، وليست مع البرامج الهابطة في الأجهزة المرئية والمسموعة، وليست مع البنوك التي تمتص دماء الفقراء وتحقنها في كروش الأغنياء، وليست مع دور السينما والشركات المشرفة عليها، وليست مع الحفلات الراقصة، وليست تلك هي معركة الحركة الإسلامية ولا ينبغي أن تكون أو أن تحصر في هذه الدوائر الثانوية، إن المعركة الفعلية للحركة الإسلامية ينبغي أن تكون مع الأنظمة التي أفرزت هذا الواقع بتلك المواصفات سواء الإقتصادية أو الاجتماعية أو الإعلامية». ثم يختتم المقال بالقول التالي: «إن العدو الفعلي والمعوق الفعلي لمسيرة الدعوة هي الأنظمة وليست الجماهير ـ بكل راياتها ومسمياتها ـ وأن العمل

الإسلامي الذي يتحرك بمعزل عن هذه الحقيقة الجارحة لن يحقق أي نتيجة على المدى البعيد».

● ونقف قليلا هنا ونقول: حسناً هنا أعلنتم الحرب على الأنظمة فهل أحسنتم هذه الحرب أم أنكم متناقضون تقولون كل يوم كلاماً مختلفاً؟!

ولبيان التناقض الذي في دعوة الإخوان حول الأنظمة أذكر ما يلي:

● في مجلة المجتمع عدد «٨٤٤» بتاريخ ٢٤ نوفمبر ١٩٨٧ ص ٦ ـ ٧ «حيث ورد سؤال إلى مجلة المجتمع من «د. عبدالحميد المصري» من الأردن يقول فيه «السيد/ رئيس تحرير مجلة المجتمع الغراء: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد: «فإن هناك قضية ملحة برزت في ذهني لدى إطلاعي على ما تطرحونه من قضايا تخص مواقف الحركة الإسلامية في ركن المنتدى الفكري. فالذي يستفاد من إجابات المفكرين الإسلاميين على أسئلتكم أن الحركة الإسلامية تقف من السلطات الوطنية الحاكمة موقفاً حيادياً، بل يستفاد أيضاً أن الحركة الإسلامية في طرح د. عبدالله النفسي

ود. حامد الرفاعي في إحدى الندوات تـدعو إلى إقـامة علاقات وطيدة مع الأنظمة والسلطات الحاكمة، وهذا لم نكن لنطلع عليه في كتـابات رجـال الحركـة منذ أيـام الإمـام حسن البنـا والشهيـد سيـد قـطب والمـرحـوم المودودي، مما يجعل القاريء لـلأفكار الجـديدة في مجلة المجتمع حائراً في تفسير هذا التعارض، والسؤال الذي أود الإجابة عليه يكمن فى النقاط التالية:

- ألا يتعـارض مـا تــطرحـه المجتمــع من مـواقف سياسية جديدة مع فكر كبار مؤسسي الحركة الإسلاميـة ومواقفهم المشهورة؟

- مـا سبب حرص مجلة المجتمـع على طـرح إقـامـة علاقة بـين الحركـة الإسلاميـة والحكومـات القائمـة في العالم الإسلامي؟

- ما تطرحـه المجتمع بهـذا الصدد هـل يمثل اتجـاها جـديداً رسميـاً عند قـادة الحركـة الإسلاميـة؟ وما هي الظروف التي استجدت حتى يغير الإسلاميون مواقفهم من السلطات الحاكمة؟

ثم أجابت المجتمع على أسئلة الدكتور المصري بهذا العنوان:

«هل تخلت «المجتمع» عن فكرة البراء من الأنظمة الجاهلية؟ عزيزي القارئ.. إن مجلة المجتمع بقدر إهتمامها بتحليل الخبر وسبر أغواره تهتم كذلك بتأصيل الأفكار والآراء.. وتعتقد «المجتمع» أن الدعوة الإسلامية تتضمن ثوابت ومتغيرات. فعلى سبيل المثال إنكار المنكر هو أحد ثوابت هذه الدعوة الذي يشكل أحد دعاماتها ولكن وسائل الإنكار هي من المتغيرات».

ثم تقول المجتمع: «قضية إقامة الجسور بين الحركة الإسلامية والحكومات ما كانت لتبرز لولا المذابح والمجازر التي تتلقاها الحركة الإسلامية من بعض الأنظمة في كثير من البلدان»[1]. وتقول المجتمع أيضاً: «كذلك تؤمن بأن الدعوة الإسلامية غير مطالبة بأن تعيش حالة حرب وعداء مع كل خصومها وبخاصة وأنها منهكة ومازالت جراحها تنزف.. ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة.. فلقد هادن في مكة وهادن في المدينة وابتلى في مكة وابتلى في المدينة.. فلقد كانت سياسة الصبر والصمود أمام الابتلاء يحاذيها سياسة تجنب

(١) ومن السبب في هذه المذابح والمجازر؟!!

الابتلاء.

وعليه كان لابد من أن تطرح فكرة إقامة الجسور مع الحكومات.. فالدعوة في حاجة إلى من يؤمن لها الحماية للقيام بدورها الاجتماعي، والتربوي.. ومالا يدرك كله لا يترك جله..» أ.هـ.

● ونقف هنا قليلاً بعد هذا الكلام فنقول: حسناً لهذا التفسير والفهم الجديد الذي يتناقض جذرياً مع ما كانت تنشره المجتمع ويتبناه الإخوان منذ سنوات.. ولكننا نتساءل: أهذا موقف مبدأ أم هو موقف «تكتيكي» على عادة الإخوان قابل للتبديل والتغيير مع الظروف؟!!

وكيف التوفيق بين الموقفين: الموقف الأول الذي لم تراع فيه مجلة المجتمع «قضية إقامة الجسور» مع الحكومات، بل اعتبرتها هي رأس البلاء وهي العدو الحقيقي للدعوة الإسلامية ودعوة الشباب المسلم إلى الوقوف في حرب طاحنة مع الأنظمة وجره إلى فتنة التعذيب والسجن والشنق.. والموقف الثاني الذي

تدعو فيه المجتمع إلى إقامة جسور مع هـذه الحكومـات حـرصاً عـلى مصلحة الشبـاب الإسلامي وحمـايتـه من الفتن والتعـذيب والابتـلاء. . أليس هـذا تنـاقضـا واضحـاً في المـواقف السيـاسيـة التي تتخـذهـا جمـاعـة الإخـوان المسلمـين؟! ثم إن هـذه المـواقف المتنـاقضـة ليست بالتأكيد مبنية كما يزعم الإخوان على قاعدة «درء المفسدة أولى من جلب المنفعة» بل هي مواقف متخبطة لا تدري ما هي القاعدة التي تنطلق منها!!

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الوقفة السادسة
«موقف الإخوان المسلمين من الجماعات الإسلامية الأخرى»

يقول الشيخ جاسم في كتابه ص ٦٣ ما نصه: «ثالثاً: الموقف من الهيئات الإسلامية: يقول الأستاذ البنا رحمه الله: وأما موقفنا من الهيئات الإسلامية جميعاً على اختلاف نزعاتها فموقف حب واخاء وتعاون وولاء، نحبها ونعاونها ونحاول جاهدين أن نقرب بين وجهات النظر، ونوفق بين مختلف الفكر توفيقاً ينتصر به الحق في ظل الحب..».

● ونقف مع هذا الكلام فنقول للأخ جاسم: إن كلام الإمام حسن البنا رحمه الله كلام طيب ولكن كتابات وتصريحات القياديين من الإخوان المسلمين تختلف تماماً وتتناقض مع كلام الإمام البنا رحمه الله

وهذا بلاشك يعتبر من التناقض في دعوة الإخوان. .
وإليك الدليل على هذا التناقض من كلام قيادات الإخوان:

أ ـ محمد عبدالرحمن خليفة: المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين في الأردن: قال في رده على أسئلة وجهها إليه الأخ سليم الهلالي والأخ زياد الدبيج: في مساء يوم السبت الموافق ٢٦/٥/١٩٧٨م وذلك في كتاب «الجماعات الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة»: حيث دار الحديث الآتي:

س: ما رأيكم في الجماعات الإسلامية الأخرى؟
جـ: باطلة.
س: لماذا نشأت؟ «أي هذه الجماعات».
جـ ـ حباً في الزعامةوتقلّد المناصب لدى القائمين عليها.

وهنا أسأل الأخ جاسماً وأقول له: إن المراقب العام للإخوان في الأردن يرى بأن الجماعات الإسلامية الأخرى «باطله» وما ظهرت على حد زعمه إلا لتقلّد المناصب الدنيوية. . أليس هذا يتنافى مع الحب

والتعاون الذي يقوله حسن البنا رحمه الله؟! ثم أليس اتهامهم بأنهم ما ظهروا إلا لتقلد المناصب يعتبر طعناً في نياتهم؟! فأين الإخاء والمحبة والإعذار للمسلم؟؟!!

ب ـ سعيد حوى: في كتابه «في آفاق التعاليم» في المقدمة «قال ما نصه: «ثم إنه قد نبتت هنا وهناك أفكار مريضة تريد أن تتخلص من دعوة حسن البنا ومن أفكاره فكان لابد أن يعرف هؤلاء وغيرهم أن الانطلاقة على غير فكر الأستاذ البنا في عصرنا قاصرة أو مستحيلة أو عمياء، إذا ما أردنا عملاً كاملاً متكاملاً في خدمة الإسلام والمسلمين».

جـ ـ الإخوان المسلمون في اليمن: يقول الشيخ «مقبل بن هادي الوادعي» في كتابه «المخرج من الفتنة: ص ٦٠» لدينا درس بعد صلاة المغرب إلى العشاء في صحيح البخاري فترك المدرسون الحضور وذهبوا يستمعون عند رافضي يقرأ عليهم في «شمس الأخبار» تمر بهم الأحاديث الضعيفة والموضوعة في فضل علي وهم يعلمون بطلانها فيهزون رؤوسهم، أقول: ما الاخوان المسلمون رجال علم بل ينفرون عن العلم

ويقولون لبعض أبنائنا: إنكم تشغلون أنفسكم بالحديث ورواه فلان وأخرجه فلان وهذا حديث متفق عليه، فحالهم كما قيل:

أتانا أن سهلاً ذم جهلاً
علوماً ليس يدريهن سهل
علوماً لو دراها ما قلاها
ولكن الرضا بالجهل سهل

ويقول الوادعي أيضا في ص «٦٩» «ومن أكبر الأدلة على ذوبان هذه الجماعات أن جماعة الإخوان المسلمين التي كانت تعتبر أكبر جماعة في اليمن قد أوشكت على التدهور، فهذا رئيسها الأخ الفاضل: عبدالملك بن منصور قد تبرأ إلى الله منهم وهو يعتبر رأساً من أهل السنة، ولا تسأل عن مفترياتهم عليه، حتى لا تصدقهم إذا قالوا : فلان شيوعي أو بعثي أو تكفير، لما صبوا عليه من الأكاذيب بسبب تركه للجماعة لما علم أنها ليست بجماعة شرعية».

ويقول الشيخ الوادعي أيضا في ص ٦٨» «وعندما

بغى علينا الإخوان المسلمون واعتبرونا نوعاً فكل من لم يبايعهم ممن يقتدى به فهو لا يسلم من أذاهم».

د ـ الأستاذ عمر التلمساني: المرشد العام لـلإخوان المسلمين رحمه الله: قـال في «بعض ما علمني الاخـوان المسلمون» ص ٣» ما نصه: «ولئن كان الإمام المجاهـد ابن تيميـة وتـلامـذتـه قـد أدوا إلى الفقـه الإسـلامي وتـوضيح منـاهج السلف مـا يعد غـرة في جبين الفقـه الإسـلامي ولئن كانـوا قد سجنـوا أو عذبـوا في سبيـل التمسـك برأيهم الصحيـح ولئن كانـوا قد جـاهدوا في سبيـل الله بـالسيف والمـزراق فعـلاً ولئن كـانت لهم مدرستهم التي لا تنكر ولئن كنا نحن الإخوان المسلمين نعتبرهم أساتـذة لنا إلا أنني أقـرر وأنا كـامـل الإيمـان والصدق أن مدرسـة الإمام الشهيـد حسن البنا كـانت أعمق أثـراً وأبعد فـاعلية في نفـوس شباب المسلمـين، وذلـك لأن مدرسـة الإمام ابن تيميـة أخـرجت فقهـاء وعلماء حقاً، ولكن مدرسـة البنا أخـرجت مجاهـدين في ميادين القتال ومثلاً في مواقف النضال» أ. هـ.

● وأقف قليلا بعد هذا الكلام فأقول لـلأخ جاسم

المهلهل: لقد كان بوسع الأستاذ التلمساني «مرشدكم العام» أن يمتدح حسن البنا ويمتدح مدرسته وتلامذته من غير أن يلمز أو يتنقص من شيخ الإسلام ابن تيمية وتلامذته ومدرسته السلفية، حتى يقول بأن مدرسة الإمام البنا أخرجت مجاهدين في ميادين القتال بينما مدرسة ابن تيمية أخرجت علماء وفقهاء!! وهل نسي أم تناسى التلمساني المعركة التي قادها شيخ الإسلام ابن تيمية وتلامذته ضد «التتار» أليس هذا يعتبر جهاداً في سبيل الله؟! أم أنه لا يعتبر جهاداً حتى يشترك فيه الأخوان المسلمون؟؟!!

وكيف يقول التلمساني بأن مدرسة الإمام البنا أعمق أثراً في نفوس الشباب وأبعد فاعلية من مدرسة شيخ الإسلام ابن تيمية وها هم تلاميذ مدرسة البنا لا يميزون بين توحيد وشرك ولا سنة وبدعة، ولعل على رأسهم التلمساني نفسه حيث أنه يرى جواز اللجوء إلى قبور الأولياء في الشدائد والدعاء عندها ويرى أن هذا الفعل لاشرك فيه ولا وثنية وإنما غاية مافيه أنه أمر «تذوق»!!!، بينما تلامذة مدرسة ابن تيمية رحمه الله

هم وحدهم الذين يتصدون لأهل الشرك والقبوريين وأعداء الإسلام بالحجة والبرهان الصحيح . . ويكفي في رد هذه الفرية عن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ومدرسته أنه لا تعترض لشباب الحركة الإسلامية ـ وحتى الاخوان أيضاً ـ أي مسألة من مسائل الدين مما يتعلق بالجهاد أو التوحيد أو البدع أو غيرها إلا ويلجأون إلى كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وكتب تلامذة مدرسة ابن تيمية السلفية . ليعرفوا حكمها الشرعي .

وبعد ذلك يقول مرشدكم أن مدرسة الإمام البنا أعمق أثراً في نفوس الشباب من مدرسة شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ! ! !

هـ ـ يقول أيضا الأخ جاسم في كتابه ص١٢٢ : ما نصه : «بل دعوة الإخوان ترفض أن يكون في صفوفها أي شخص ينفر من التقيد بخططهم ونظامهم ولو كان أروع الدعاة فهماً للإسلام وعقيدته وأنظمته وأكثرهم قراءة للكتب ومن أشد المسلمين حماسة وأخشعهم في الصلاة، والإخوان لا يبالون بهم ـ وهم بهذه المزايا ـ

إلا أن يتقيدوا بخطط الجماعة والسعي لإقامة أهـدافها وهي إقامة دولة الإسلام».

«وأقف بعـد هذا الكـلام فأقـول للأخ جـاسم: إن كلامك هذا لا يحتاج إلى تعليق - إذا كان الملتزم بأوامـر الله وعنده هذه الصفات الطيبة لا يبالي بـه الإخوان إلا أن يتقيد بأوامرهم!!

وفي ختام هذه الوقفة أقول للشيخ جاسم: إن كلام مؤسس دعوتكم الأستاذ البنا رحمه الله يختلف تمـاماً عن كلام المراقب العام للاخوان في الأردن والذي يـرى بأن الجماعات الإسلامية باطلة، ويختلف كذلـك عن موقف الاخــوان في اليمن ويختلف عن مــوقف مــرشــدكم التلمساني الذي لمـز وطعن في شيخ الإسـلام ابن تيمية ومدرسته السلفية.. فهل تستـطيع أن تـوفق بين كـلام الإمام البنا وبين هذه المواقف المتناقضـة؟!! وأين الحب والإخاء والتناصح الذي ينادي به مرشدكم الأول البنـا رحمه الله؟!

أم أن الأمر تغير؟!!!

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الوقفة السابعة
الشيخ جاسم وعباراته الشديدة

دائما يردد الأخ جاسم ويكرر التشديد في العبارات وذلك للدفاع عن دعوات الإخوان. . فنراه مثلاً في دفاعه عن صوفيات الإخوان يقول في ص ١١٥ «ولنستبين ذلك سنذكر أشد العبارات».

وفي معرض دفاعه عن جماعة الإخوان يقول «وحول هذه القضية لن أطيل الرد بل سأورد أشد العبارات في هذا الموضوع». وبعد الرجوع إلى كتابات الإخوان التي نقل منها الأخ جاسم المهلهل كلامه نجد أنه لم ينصف في فعله ولم يذكر أشد العبارات كما زعم!! بل نقل أضعف العبارات وأبعدها عن الحقيقة. ففي دفاعه عن صوفيات الإخوان: ذكر جملة بسيطة وضعيفة من كلام سعيد حوى في كتابه «جولات» وترك الأخ جاسم كتاباً

كاملاً «لسعيد حوىٰ» يطفح بالصوفيات والشركيات وهو «تربيتنا الروحية».

وهكذا فعل في جميع المواضع التي قال بأنه سيورد أشد العبارات فيها فبعد التتبع وجدنا أنه يهرب ويبتعد عن الجمل الخطيرة والمواضع والعبارات لتي فيها إثبات لما حاول أن ينفيه عن دعوة الإخوان ولاشك عندي بأنه ما فعل ذلك إلا لأجل الحزبية والتعصب الأعمي لمنهج الإخوان المسلمين وما درى بأنه بأسلوبه هذا الملتوي يلبس ويحجب الحقائق عن مجموعة كبيرة من الشباب المسلم الذي لاشك بأنه مسئول عنها يوم القيامة لأنه تسبب في إبعادها وتضليلها عن الحقائق.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الوقفة الثامنة
وقفة مع المرشد الجديد «العام» للاخوان المسلمين
«الاستاذ حامد أبو النصر».

كثيراً ما نسمع ونقرأ عن دعوة الإخوان المسلمين بأنها الدعوة الأم وبأنها الدعوة الشاملة الكاملة والدعوة التي هي دائماً صاحبة المواقف الثابتة والرؤية الصحيحية، ولكن الذي يقارن بين هذا الكلام وبين الواقع العملي لدعوة الإخوان المسلمين ولتصريحات ومواقف قياداتها ومثقفيها ومفكريها يرى أن الأمر يختلف تماماً عما يقال، فإن المتتبع لمواقف هذه الجماعة في شتى القضايا يرى اختلافا واضطراباً وعدم وضوح في الرؤية والمواقف والتصريحات وما ذلك إلا لعدم الوضوح العقائدي عند هذه الجماعة وعدم وجود الأصل الثابت الذي تسير عليه الجماعة، وأنها تجمع

تحت لـوائها الغث والسمـين. . ولكي تتضح الصـورة أكثر أنقل هذه المقابلة الصحفيـة التي أجراهـا مجموعـة من الشباب المسلم العامل بالصحافة مـع المرشـد العام لـلإخوان المسلمـين في «باكستـان» الأستاذ «حـامد أبـو النصر، في شعبــان سنـة ١٤٠٨ هـ»: ونص المقابلة[1] «بسم الله الرحمن الرحيم: الحمدلله رب العالمين والصلاة والسـلام على نبينـا محمد وعـلى آله وصحبـه أجمعـين، يسرنا هذه اللحظات أن نلتقي في الشيخ المـرشد العـام في لقـاء حـول بعض النقـاط المتعلقـة بشكـل خـاص بـالجهاد الأفغـاني وبشكل عـام بالقضـايا المـطروحة في العـالم الإسـلامي؟: نتـوجـه بـالسؤال الأول: فضيلة المرشد: حبذا لو أعطيتنا فكرة حول أسباب مجيئكم هنا وبـدعوة من كـان المؤتمر ومـا هي الأشيـاء التي تكشفت (من الأشياء) التي تكشف عنها المؤتمر؟.

المرشد العام مجيباً: بسم الله الرحمن الرحيم. جئت بناء عن دعوة قـدمها الأستـاذ سالم عـزام لأحضر مؤتمراً للمجلس الإسـلامي؟ وفعلاً اشـتركت في هـذا المؤتمـر

(١) وشريط المقابلة المسجل موجود لدينا.

بجلستين وسمعت الكثير من الكلمات المفيدة النافعة لإحياء الوحدة الإسلامية أو وحدة الأمة الإسلامية، وكانت آراء متنوعة لما تدل على انشغال المسلمين بأحوالهم وكيف يسدوا الثغرات وكيف يعملون على رفعة الإسلام والمسلمين.

الصحفي: لو سألنا الأستاذ عزام من أين يأتي؟

المرشد: الاستاذ عزام من مصر.

الصحفي: ماذا يشغل؟

المرشد: والله كنت أعلم أنه كان سفير للسعودية.

الصحفي: هل دعا عزام لهذا المؤتمر بصفة شخصية؟

المرشد: لا.. أمين المجلس الإسلامي، هيئة اسمها المجلس الإسلامي هو أمينها.

الصحفي: هل هناك خطوات عملية قرر المؤتمر أن (يتخذونها) في طريق الوحدة؟

المرشد: هل تقرر عمل لجنة لبعض الشخصيات الإسلامية للسعي لإيقاف الحرب بين إيران والعراق والصلح وأسماؤهم لا أذكرها الآن.

الصحفي: هـل تكشـف عن قـرارات معينـة بخصوص دعم الجهاد الأفغاني أو اتخاذ موقف محدد عن الجهاد؟

المرشد: والله القرارات التي أصدرهـا المؤتمر لم تكتب أمـامنا ولم تقم لجنـة بكتابتهـا، طبعاً اليـوم الثـاني وزع علينا القرار ولكن في أول يوم قرىء بـاللغة الإنجليـزية فطلبت من رئيس المجلس، أن القرارات تعرض باللغة العربية علشـان الإخوان الـذين ليس لهم فكرة بـاللغة الإنجليـزية ممكن أن يفهمـوا القرارات، ولكن هـذا لم يحدث للأسف الشديد!!

الصحفي: كـان حضـور فضيلتكم كـان مشـاركـة بالحضور فقط وليس المشاركة في حيثيات المؤتمر؟.

المرشد: لا.

الصحفي: فضيلة الشيـخ بـالنسبـة للتنسيق بـين الإخـوان المسلمين والجهـاد الأفغاني منـذ متى بدأ هـذا التنسيق؟ وهل مازال مستمراً عبر كافة المراحل التي يمـر بها الجهاد إلى الآن؟.

المرشد: ليس هناك تنسيق إنما كانت هناك صلات قديمة منذ الإمام الشهيد حسن البنا كانت هناك صلات قديمة بين بعض الإخوان الإيرانيين والإخوان في القاهرة ثم لما انتقل الإمام الشهيد «تعقيب من الصحفي: الإخوان الأفغانيين تقصد» صحح المرشد كلامه فقال: آسف أقصد الإخوان الأفغانيين.

نعم اشتركنا كأي أمة إسلامية، نشترك بالأدوية نشترك بالفلوس حسب ما هم يرغبوا منا وإذا أرادوا أن يستوضحونا أمر نشترك بالرأي، ولكن لانقحم أنفسنا عليهم، نحن لانقحم أنفسنا على المجاهدين، هم إذا طلبوا رأي نقوله، مساعدة زي كل الدول نساعد نبعث لهم أدوية حاجات مثل هذا النوع.

الصحفي: هل تعتبر جماعة ا لإخوان المسلمين أن دورها يقف عند هذا الحد إذا طلب منها مثلاً شيء أن تعطي وإن لم تطلب لا تعطي؟ وهل جماعة الإخوان جهاد والسبيل أحيل لها وهذه الساحة فتحت لها الجهاد وهي قطعة من العالم الإسلامي هل تقف جماعة الإخوان عند هذا الحد إذا طلب منها تعطي وإن لم يطلب منها لا

تعطي أم أنها هي تقوم بدور تشغيل طاقات معينة لدعم هذا الجهاد ووضع تصورات للأخذ بيد القادة؟

المرشد: إذا طلب منا، لا نقحم أنفسنا لأن أهل البلد أعلم بحقيقة القضية وأعلم بحقه ولكن!! إذا طلب رأياً نقول برأينا وإذا في أي معركة بالعالم الإسلامي لا نقحم أنفسنا يطلب منا فنبدي الرأي لأن نحن موجودين في الأصل فكرتنا موجودة بالأصل وروابط قديمة ولنا إخوان، لكن نحن لا نلزم أي بلد بفكر معين أو سياسة معينة.

الصحفي: كان مجيء الأستاذ كمال السنانيري لعب دوراً بارزاً أو كان له نتيجة ملموسة في تحقيق أول إتحاد ما بين المجاهدين في تحقيق أول اتحاد ما بين الأحزاب والفصائل المختلفة للمجاهدين كانت نتيجة وثمرة لجهود كمال السنانيري وهذا أيضا كان بتوجيه من الجماعة.

المرشد: لا.. هم طلبوا منهم الرأي ولكن هو لا يقحم نفسه، طلب من الأستاذ السنانيري الرأي.

الصحفي: نعم الجماعة لا تفرض نفسها على أحد ولكنها أيضاً تشارك في دورها الإيجابي وتقدم كل ما عندها للمجاهدين الأفغان أيضاً.

المرشد: شيء ممكن نقدمه زي الأدوية زي المال، الرجال لو سمحت الدول نقاتل لكن نحن محرومين من هذا لكن لا نقحم أنفسنا على القضايا الخاصة لكل بلد مثلي كمثلك نسمع في معركة معينة نتقدم إليها بأدوية بالمال، لو سمحت لنا الحكومة أن نقاتل في فلسطين في الأفغان بجنوب السودان نذهب، لكن نحن محرومين من هذا لكن نحن لم نفرض وجودنا على أي حركة.

الصحفي: قضية الساحة فضيلة المرشد والحكومة المؤقتة للمجاهدين علمنا أن المجاهدون يواجهون تحديات كبيرة بالنسبة لإقامة الحكومة المؤقتة ضرب عناصر خارجة عن الجهاد، نريد أن نسأل مدى علمكم ما وصل إليه هذا في دور الإخوان في إقامة حكومة المجاهدين أو في الضغط على الحكومات الإسلامية مثل الباكستان للسماح للمجاهدين في إقامة حكومتهم التي لا يقحم فيها غيرهم ممن لم يكن لهم باع

في هذا الجهاد؟.

المرشد: تفصيلات هذه الأمور ليست عندنا وإذا كنا سمعنا أقول من هنا ومن هناك، كذلك ليس من الأمانة أن نذيع أشياء لا نعرف أصلها. كلام كثير يقال في الجرائد لكن هم كقيادة لا يقولون أسرارهم لأحد، يقودوا المعركة بحكمة سرية تامة، لكن نحن ماذا نعرف من مصلحة أفغانستان، أنا أعرف أنهم مسلمون وأنا أساعدهم لكن مصلحة البلد نفسها تكون حكومة انتقالية أو تكون حكومة تشترك فيها كل الأيدي كل هذا يعرفونه هم، لا نعرفها نحن ولا نتدخل بها.

الصحفي: وجهة نظركم في هذا؟.

المرشد: وجهة نظري، المجاهدون يتولون الحكم بأنفسهم.

الصحفي: يعني أن تكون حكومة المجاهدين إسلامية وليست حكومة مختلفة كشيوعيين أو غيرهم وعلمانيين وغيرهم؟.

المرشد: لا.. لا.. تبقى حكومة مسلمة لكن في

الوقت نفسه تدرس طبيعة البلد يقدروا هم هذه الظروف.

الصحفي: الأخ يسأل يقول: الآن المجاهدون يتعرضون لضغوط كثيرة يقبلون نصف حلول أو حلول محرفة المهم لاتهدف إلى حكومة إسلامية، ما هو دور جماعة الإخوان المسلمين والحركة الإسلامية من مختلف الجماعات من البلدان لدعم المجاهدين في هذا الموقف السياسي المحرج الذي يمر به المجاهدون في هذا الوقت بالذات؟.

المرشد: إذا طلب منا رأي قلناه لكن أمر خاص بهم ما نقتحم السياسة الخاصة لبلدهم، يدركون الحسنة ما والسيئة ما ليسوا أطفالاً، قيادات عاقلة ومتزنة وفاهمة الناس الحواليها فأنا لا آتي من القاهرة لكي أقول له مد يدك لفلان وابعث فلان.

الصحفي: لا نتكلم عن قراراتهم الداخلية إنما نتكلم نحن كمسلمين بالذات نساعدهم في مواجهة الضغوط التي تأتي عليهم من كل الدول حتى بما فيها الباكستان الآن تمارس ضغوطاً عليهم لقبول حلول هم

أصلاً غير مقتنعين بها، فما الدور الذي تقوم به جماعة الإخوان لمواجهة هذه الضغوط؟

المرشد: برضوا نحن ما نتدخل هم أدرى بأوضاعهم ما نقول ما تأخذوا من فلان أو خذوا من فلان لعلو يرى مصلحة، أصل هذاا الحكم له تذوق خاص. يقوم وقت يجمع ويعطي الصالح المناسب ويعطي الغير صالح ما يناسبه فهذه أمورهم يدركونها، نحن لا نتدخل بها إطلاقا.

الصحفي: يعني مثلا حضرتك تنصحهم بالوحدة؟

المرشد: نعم هذه أمور ضرورية لكن أقول لهم خذوا فلان ولا يأخذوا من العنصر الفلاني لا..

الصحفي: نقول بالنسبة للمجاهدين..

المرشد: نعم المجاهدين أو غيرهم لا ننصح إلا إذا طلب منا رأينا في حل نقوله لكن لا نقول دخلوا فلان ما تدخلوا فلان مالنا أي دعوة أما إذا كان...

الصحفي: ما موقف المجاهدين من الإخوان هل يحاولون التنسيق مع الإخوان أو الاستيضاح؟

المـرشد: أبـدأ هم الآن في حركـة إسلاميـة هل مـا نشجعهم؟ نشجعهم بكـل أنـواع الـوسـائـل لكن لا نتـدخل بسيـاستهم الداخليـة قلتها عشر مـرات، مش كده أبداً. . ؟

الصحفي: فضيلة الشيـخ: الفكرة لـدى الإخـوان كجماعة عالمية إسـلامية الفكـرة التي لديهم عن الجهـاد الأفغـاني ما هي؟ هـل الفكرة لـدى الإخوان المسلمـين تتمنى أن يكتشف عن دولة وقعت في كارثـة نعينها عـلى تخطي هذه الكارثة؟.

المرشد: لاشك حينما ولـدت هذه الثـورة فرحنـا بها غاية الفرح لم؟ لأننا نريد نموذج حديث يعـالج القضـايا الإسـلامية ويـربي الـدولـة الإسـلاميـة ويقيم الـدولـة الإسلامية كنا فرحين على اعتبار أنها دولة شـابة حـديثة سيكون لها كيان خصوصـاً بعدمـا أخرجت الإمـبراطور الشاه والأمور هذه كلها قوة مستقلة لها أهداف إسلامية معينة فرحنا بها.

الصحفي: نحن نتكلم عن أفغانستان!!!

المرشد: لا إله إلا الله. .!!

الصحفي: الفكرة عن الإخوان المسلمين عن الجهاد في أفغانستان . . .

المرشد: أنا قلت لكم أني غير مشترك معهم!!

الصحفي: يعني نظرة الإخوان للجهاد الأفغاني؟

المرشد: نظرتنا نظرة إسلامية وتريد أن تحكم بالإسلام، فنحن ندخل من هذه الزاوية فقط باعتبار أننا مسلمين.

الصحفي: النظرة تحدد العطاء؟ يعني نحن ننظر إلى أفغانستان على أنها وقعت في كارثة ونريد أن نعينها على تخطي هذه الكارثة؟

المرشد: أنا قلت الإعانة تكون بالمال، لكن ما استطيع أن أحارب هنا حكومتي تمنعني لو أمكن أن أحضر أقاتل معهم في سبيل استقلالهم في سبيل الإسلام.

الصحفي: هل اتخذ الإخوان المسلمين خطوات عملية لاستغلال فرص الجهاد الأفغاني لصالحهم أو لصالح أفرادهم؟

المرشد: نحن لا نستغل الأحداث «الصحفي: للاستفادة» نحن يعني نحن بقدر ما عندنا من تعاطف وتراحم.

الصحفي: أقصد يكون هنا ساحة تدريب؟

المرشد: أبداً ما عندنا تدريب ندرب ونرجع لا ما عندنا ـ مصر منعتنا من التدريب أو حتى تدرب من أجل مصر أو فلسطين ممنوع هنا كذلك آتي لكي أدرب، لا يوجد ولا أخ يفعل هذا، عندهم الكفاءات العسكرية التي تدربهم لكن ليس نحن الذين ندرب إذا كان عندك شخص واجهني بشخص عندك يدرب وأنا أقول لك هذا يتبعنا أو لا يتبعنا.

الصحفي: نحن نتدرب عندهم لا ندرب.

المرشد: يدرب لكي يجاهد لا يدرب فقط.

الصحفي: إذا سمحت أنت وجهت أمس نصيحة إلى قادة المجاهدين فهل من رسالة أو نصيحة نرسلها عبر المطبوعات التي تنشر بالفارسي إلى المجاهدين في داخل أفغانستان وهم يعتبرون أنفسهم من الإخوان المجاهدين الذين في الداخل هل لديك رسالة نوجهها

عبر المجلات إليهم؟

المرشد: ننصحهم بالوحدة والاستمرار بالجهاد لقيام الدولة الإسلامية ونمد أيدينا إليهم بالمساعدة المستطاعة مثل المال والأدوية وغير ذلك. ولكن في القتال ليس لنا دور فيه أكتب ليس لنا دور فيه..

الصحفي: نريد من فضيلتكم أن توجهوا كلمة إلى المسلمين في أنحاء العالم عن الجهاد الأفغاني عن دورهم؟

المرشد: أرجو من المسلمين أن يتفهموا حقيقة هذه الصحوه الموجودة في العالم ويستغلونها في تقوية أنفسهم وفي دراسة مشاكلهم وفي العون في التخلص من الاستعمار والضغوط الخارجية التي على بلادهم لكي يعيدوا لأنفسهم الحرية التامة في الحكم والمعيشة وفي كل شأن، ينتهزوا هذه الفرصة في صحوة عالمية إسلامية، مش ممكن أحد يقدر يطفيء هذه الصحوة مهما أوتى من قوة ومن سلاح لأن هذه تتصف بالعقيدة والدين إذا تملكوا أي شعب لايمكن أي شعب آخر يضغط عليه.

الصحفي: أنا أريد من فضيلتكم كلمة للخارج ليدعموا الجهاد الأفغاني:

المرشد: على المسلمين أن يعينوا هؤلاء المجاهدين بالمال والأدوية وكل شيء يطلبوه أن يقدموه لهم.

الصحفي: أسأل فضيلتك عن حكم الجهاد في أفغانستان هو حكم عين أم فرض كفاية؟

المرشد: فرض عين بالنسبة لنا نحن لو طلبوا منا أن نقاتل وسمحت لنا حكومتنا أتينا نقاتل، لأنه أرض إسلامية وكل بلد إسلامي يطلب مني أروح أروح، إحنا طلبنا من الرئيس بتعنا وطلبنا من الحكومات الإسلامية أن تسمح لشبابنا أن يدخل يعين إخوان الانتفاضة!! طلبنا كده بهيئات بعثناها، ما سمحوا لنا بحاجة.. أصله ما نعتبره من الدين والعقيدة ما أترك أخي في معركة لابد أن أكون معه.

الصحفي: أريد أن أسأل فضيلتك عن موقف جماعة الإخوان من إيران،

المرشد: بالنسبة لإيران الصحوة التي قاموا بها إحنا

كلنا يعني معجبين بها ومرتاحين لها خصوصاً بعد الظلم الذي كان قائماً في مدة الشاه فحسينو أنه شعب عاوز ينطلق وعاوز يعيد الإسلام كيانه لاشك نحن متعاطفين معاه من الناحية دي مش عاوزة كلام ثم أيضا لا نثير حكاية سنة وشيعة. . نكره هذا ونبغضه تماماً. . والإمام الشهيد كان عمل لجنة للتقريب بين المذاهب نحن على هذا المبدأ نقرب بينهما ولا نباعد بينهما لأن الكل يؤمنون بإله واحد وكتاب واحد ونبي واحد. . اكتب الكلام ده مهوه كلام بينكتب نفس الشيء سجله.

الصحفي: نريد أن نسأل عن ظروف الآن في مصر كيف وضع الإسلاميين؟

المرشد: وضع الإسلاميين في مصر لم يكن لهم من قبل نواب فأصبح لهم «٣٦» نائب وهذه الوسيلة مشروعة لخدمة الإسلاميين ونحن حرصنا على هذا، والحمد لله الشعب المصري المسلم أعطى الإخوان ولولا العوائق التي عملت بالانتخابات لحصلنا على «١٠٠» شخص، الأمر وهذا كله جاء نتيجة الضغوط

التي كانت على الفكر الإسلامي مدة عبدالناصر كان في ضغوط كريهة ومدة السادات كان في ضغوط على الفكر الإسلامي، مدة كان انبثاق نتيجة الضغوط هذه.

الصحفي: في الانتخابات ترشيح الرئاسة لحسني مبارك سمعت أن الإخوان المسلمين وافقوا على ترشيح مبارك لفترة الرئاسية؟

المرشد: نعم حقيقي أولاً: لأن الرئيس حينما أصيب المرحوم السادات بالطلقات التي قضت عليه سُئل سؤال صحفي قال للسيد حسني مبارك: القاتل من الإخوان؟ قال: لا، فأحسينا أن الرجل مستقيم لو كان غيره لقال نعم الإخوان أصحاب الإرهاب والقتل لكنه كان متزناً وكان عاقلاً، ثم نحن أردنا كمان نديه فرصة لأنه لم يقف ضدنا في الماضي، الذين عذبانا في الماضي عبدالناصر والسادات، وهو لم يفعل شيئاً، فأردنا أن نجرب تجربة معاه أن نعطيه الترشيح هذا لعلّ الله يشرح صدره للفكرة الإسلامية ويستجيب للتيار الإسلامي ويطبق الشريعة الإسلامية. أمل.

الصحفي: في النهاية نشكر فضيلة المرشد على هـذا اللقـاء الطيب ونسـأل الله عز وجـل أن يتقبل منـه هذه الزيارة. أ. هـ.

وبعـد نقل هـذه المقابلة مـع المرشـد العام الجـديـد لـلإخوان الأستـاذ حامـد أبو النصر أقف قليـلاً وأسأل الأخ جـاسـماً وكـل فـرد من أفـراد جمـاعـة الإخـوان المسلمـين: لقـد ظهـر واضحـاً وجليـاً التنـاقض في تصريحات مرشدكم العام الجديد حـول بعض المسائـل التي تهم الإسلام والحركة الإسلاميـة وظهر أيضـاً المبدأ الثابت الرسمي لجماعة الإخوان المسلمين تجاه الرافضـة «الشيعـة» والمتمثـل بـالتـأييـد والاستمـرار في محـاولـة التقريب وهذا الكلام لمرشدكم الجديـد صدر منـه عام ١٤٠٨هـ الموافق لعام ١٩٨٨م أي أنه مبدأ لم يتغير منذ حيـاة الإمام حسن البنـا رحمه الله وحيـاة الأستـاذ عمـر التلمسـاني المرشـد العام لـلإخوان رحمـه الله وإلى قيادة حامد أبو النصر المرشد الجديد العام لكم وهذا قد ظهر واضحاً في قولـه: «نحن على هـذا المبدأ» وهنـا أسأل: أين الموقف الثابت الصحيح الرسمي لجماعة الإخـوان

المسلمين؟ وهل صدر بيان يتبرأ فيه الإخوان رسمياً من الشيعة كما أصدروا بيانهم المعروف في تأييد الثورة الخمينية؟!!

وكذلك بالنسبة للمجاهدين الأفغان وموضوع الجهاد في سبيل الله: حيث يقول مرشدكم العام: لو طلبوا منا أن نقاتل وسمحت لنا حكومتنا أتينا نقاتل وهنا أسأل: متى أصبح الاستئذان من الحكومات والحكام المعاصرين لأجل الجهاد في سبيل الله أمراً مطلوباً ومن لا تأذن له حكومته لا يجاهد؟!! ومتى أصبح هذا الشرط يؤخذ به عند جماعة الإخوان المسلمين التي دائماً وأبداً تردد بأنها دعوة الجهاد وبأنها الدعوة التي تهتم بأمر الجهاد والمجاهدين في سبيل الله والتي كانت دائماً تتهم الجماعات الإسلامية الأخرى بأنها لا تعرف الجهاد ولا تعرف أصوله وضوابطه؟!!!

والحق أن هذه التصريحات التي تفوه بها مرشد الإخوان المسلمين العام الحالي لا تحتاج إلى تعليق وبيان فهي شاهدة على مدى التردي الفكري والعقائدي الذي وصلت إليه دعوة الإخوان المسلمين المعاصرة

وشاهد على الغياب عن الوعي والسلبية، والتنصل من كل مسئولية والعيش في ركاب الظلمة والإئتمار بأمرهم.. وعدم تحريك ساكن أو تسكين متحرك إلا بمشيئتهم، وشباب الأخوان قد أكلوا الدنيا وملئوا العالم صراخاً أنهم يعملون لتغيير الواقع وإصلاح الدنيا وحرب العالمين في سبيل نصرة الإسلام والمسلمين وهذا هو مرشدهم العام يعلن بكل صراحة ووضوح ويقول: اكتب فهذا كلام هام، أنهم لن يحركوا ساكناً ولن يقاتلوا عدواً، إلا إذا سمحت لهم حكومتهم الرشيدة بذلك، فهنيئاً للإخوان بمرشدهم الغيور ومنهجهم الذي أفرز هذه النوعيات العظيمة من البشر!!

والله إننا نرثي لجماعة الإخوان أن وصل بهم الحال إلى هذه الحال التي يتعلق قلب مرشدهم فيها بإيران الخميني وثورته المجيدة ويؤيدها من قلبه بعد أن انكشف كل عوارها وظهرت كل أشرارها، وأن يغفل قلبه الرحيم عن جهاد الأفغان فكلما سئل عنهم أجاب عن إيران!! وكأن قلبه الكبير ليس فيه إلا الخميني وإيران التي ينتظر منها عز الإسلام والإيمان.. وأن

يقـول المرشـد العتيد لا نجـاهـد في أفغـانستـان إلا إذا سمحت لنا حكومتنا بذلك!!.

رثاء لكم ياجماعة الإخـوان المسلمين، ولا عـزاء أن تتمخض هذه الدعوة الكبيرة والجهـاد العظيم عن هـذا الموقف المخزي والضياع الكبير!!.

الوقفة التاسعة

الخاتمــة

في ختــام الوقفـات مع الأخ جـاسم المهلهل وكتـابه «للدعاة فقط» ، أريد بيان بعض الأمـور المهمـة حتى لا يتهمنا بعض الناس بتشتيت الجهـود وتفريق الصفـوف فـأقول: إن الأخـطاء التي تكلمت عليها والمـوجودة في منهـج دعـوة الإخـوان المسلمـين اخـطاء تتعلق بـأمـور العقيدة وأمور الفكـر الإسلامي ، والـولاء والبراء وغـير ذلك من الأمور والقضايا الأصوليةفي الدعوة إلى الله تبارك وتعالى . . وكل ما ذكرته من الشبه والأخـطاء الموجـودة في دعـوة الإخـوان المسلمـين قـد كتبــه وسـطره قـــادة ومفكرو وثقات الإخوان الذين بكتاباتهم يعـرف منهج الجماعة وهذا ما قاله الأخ جاسم في كتابـه في ص «٧١» حيث قال ما نصه وحرفـه «إن الدعـوات تسمو وتـظهر

بظهور أفرادها وسموهم، وتعرف الحركة سلباً وإيجاباً بمنهجها النظري المقروء من خلال كتبها المكتوبة من الثقات من أصحاب الحركة». فكل ما كتبته ونقلته عن دعوة الإخوان وأخطائها موجود في كتب ثقاتها وقادتها وأصحاب الفكر والحركة فيها وهدفنا من ذلك هو النصح وبيان الأخطاء وذلك حتى يسهل الإصلاح على من أراده لاسيما وأن كثيراً من شباب الحركة الإسلامية يقرأ هذه الأخطاء ولثقته بأصحاب هذه الكتابات تراه يجادل ويناظر في إثبات صحة هذه الأخطاء لذلك رأيت لزاماً علي أن أبين هذه الأخطاء واعزوها إلى مصادرها حتى لا يغتر الشاب المسلم ويبدأ بعد ذلك يصحح مفاهيمه ويراجع نفسه ويبدأ في مناقشة هذه الأفكار وعرضها على الكتاب العزيز والسنة النبوية الصحيحة ومنهج السلف الصالح فإن من فعل ذلك في كل ما يعرض عليه من فكرة وغيره من قضايا فإنه إن شاء الله سيصل إلى الحق ويتبين له الخير من الشر وعلى شباب الدعوة الإسلامية أن يتجردوا لله ولا تأخذهم الأهواء والعصبيات للأشخاص ويكونوا كما جاء في الأثر الصحيح «لا يكن أحدكم إمعة يقول: أنا مع الناس،

إن أحسن النـاس أحسنت، وإن ساءوا أسـأت ، ولكن وطنـوا أنفسكم، إن أحسن الناس احسنـوا وإن ساءوا تجنبوا إسائتهم» . .

«إن أريد إلا الاصلاح مـا استطعت ومـا توفيقي إلا بالله» . .

أبو خالد

محمد بن سيف العجمي

عصر يوم الاربعاء

٣ محرم ١٤٠٨ هـ الموافق ١٤/٩/١٩٨٨م

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المجتمع العدد ٤٣٤ بتاريخ ٢٧/٢/٧٩



الاخوان المسلمون في العالم يصدرون بيانا عاما

و عالمي يمثل الحركة الإسلامية

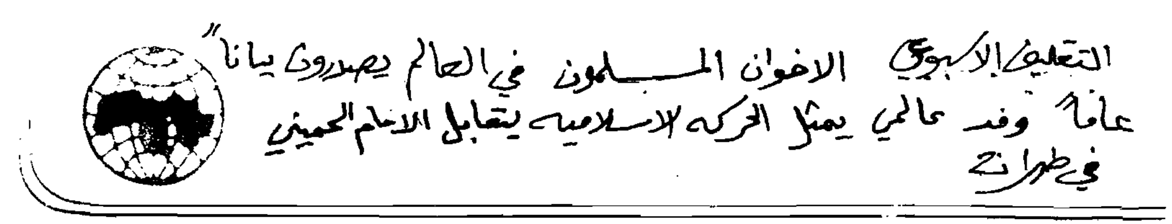
الإمام الخميني في طهران

قبيل الطبع، وصلنا البيان التالي الصادر عن الإخوان المسلمين في العالم

بسم الله الرحمن الرحيم

«بيان»

صورة البيان الذي أيدت به جماعة الاخوان المسلمين ثورة الخميني



لتاكيد [illegible] الحركات الاسلامية الممثلة في الوفد كافة ، وهي : الاخوان المسلمون : حزب السلامة التركي ـ الجماعة الاسلامية في الباكستان ـ الجماعة الاسلامية في الهند ـ جماعة حزب ماشومي في أندونيسيا ـ جماعة شباب الاسلام في ماليزيا ـ الجماعة الاسلامية في الفلبين .

وقد كان اللقاء مشهداً من مشاهد عظمة الاسلام وقدرته في الوقت اللازم على اذابة الفوارق العنصرية ، والقومية ، والمذهبية .

وقد اهتم الامام الخميني بالوضع واكد لهم [illegible] دائما الثقة في منفاه بان رصيده هو رصيد الثورة الاسلامية في العالم ، وهو كل مسلم موحد يقول : لا اله الا الله ، ومكانها ليس ايران فقط ، ولكن كل دولة اسلامية يتجبر حاكمها على الدين الاسلامي ، ويتحدى التيار بمركبه وان الله الذي اكرم الخميني بالنصر على الشاه سوف ينصر كل خميني على شاهه .

وقد اكد الوفد من جانبه للامام الخميني ، بان الحركات الاسلامية ستظل على عهدها في خدمة الثورة الاسلامية في ايران . وفي كل امكاناتها بكل طاقاتها البشرية ، والعلمية ، والمادية .. وبعد ان ادى الوفد صلاة الغائب عن الشهداء ، عقد سلسلة اجتماعات مع الدكتور ابراهيم يزدي ، نائب رئيس الوزراء ، والمساعد الشخصي للامام خميني ، والذي كان على صلة شخصية باعضاء الوفد في المهجر وابان التحرك السري لتنظيم الامام الخميني [illegible] السافاك . وقد تركزت هذه الاجتماعات على التنسيق والتعاون القائمين [illegible] .

ثم زار الوفد رئيس الحكومة الدكتور مهدي بازركان في مقابلة خاصة ، ثم اعلن الوفد في مقابلة تلفزيونية مؤثرة الدعوة الى يوم تضامن مع الثورة الايرانية في [illegible] العالم الاسلامي [illegible] والتجمعات الاسلامية وتقام صلاة [illegible] شهداء الثورة الايرانية تعد صلاة الجمعة [illegible] يوم ١٦-٣-١٩٧٩ .

وانا لندعو جميع العاملين في الحقل الاسلامي في كل مكان ان يذكروا هذا اليوم ويذكروا به ويجعلوا من صلاة الغائب فيه رمزا لوحدة الامة الاسلامية وتصديقا لقول الامام الخميني .. ان رصيد الثورة الاسلامية في ايران هو كل مسلم موحد يقول : لا اله الا الله .

والله اكبر ولله الحمد .

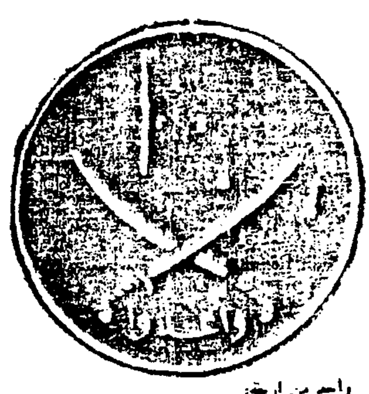
الاخوان المسلمون

٢٨ /٢/ ١٣٩٩

٢٥/٢/١٩٧٩

بسم الله الرحمن الرحيم
التنظيم الدولي للاخوان المسلمين

الى المسؤولين عن الحركات الاسلامية في كافة انحاء العالم



■ بعد ان حاولت الحكومة الامريكية عزل الثورة الاسلامية في ايران عن مشاعر المسلمين وتطلعاتهم عن طريق الضغط على حكومات الدول الاسلامية للتنديد بعملية احتجاز الجواسيس في السفارة الامريكية في طهران.

نسيت الحكومة الامريكية ان الشعوب الاسلامية سواء افراد او منظمات في دولة ما تختلف عن حكوماتها في دولة اخرى وان هذه الشعوب كلما سمعت خطب واذاعات حكامها تزيد تنديدا بالثورة الاسلامية كلما زاد تعلقها بطهران وقادتها، وزاد من ايمانها وارواحها بالدعاء للثورة الاسلامية لتنتصر على غطرسة حكومة الجبس والمؤامرات التي تحاك ضد الاسلاميين في كل مكان، وليس فقط في ايران.

ولقد نشرت الثورة الاسلامية في ايران تحيتها للاسلاميين في العالم تشرح مواقفها واغراضها وتذكر بأنها قابضة على عنق الافعى الاستعمارية وانها تقبل كل التضحيات سواء مالية او اقتصادية او سياسية او حربية حتى ولو استشهد الشعب كله في مقابل كشف خطط المؤامرات على الشعوب الاسلامية في محاكمات علنية دولية.

(الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل)

ولو كان الامر يخص ايران وحدها لقبلت حلا وسطا بعد ان تبينت ما حولها، ولكنه الاسلام ونشره في كل مكان. وقد اصبحت امانة في عنق الحكم الاسلامي الوحيد في العالم الذي فرض نفسه منفذا لما جاء في القرآن الشريف ليثبت حكم الله فوق حكم الحكام ويمزق حكم الاستعمار والصهيونية العالمية.

وعلى الاسلاميين عدم استقاء معلوماتهم من وسائل الاعلام العالمية التي تديرها وتسيطر عليها الصهيونية العالمية ولكن عليهم الاتصال راسا بمصادر الثورة او نشراتها ووسائل اعلامها التي تحارب ويهجم عليها في كل مكان.

ولقد بينت الثورة الايرانية في تحيتها انها ترى ان من يحاول ان يقف في صفها او يثبتها عن عزمها او يتوسط لصالح الجواسيس ومواليهم لهو واحد من اربعة:

اما مسلم لم يستطع ان يستوعب عصر الطوفان الاسلامي ومازال يعيش في زمن الاستسلام لعله ان يستغفر الله ويحاول ان يستكمل نقص فهمه بمعاني الجهاد والعزة في الاسلام وله نقول:

(انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين)

واما عميل يتوسط لمصلحة اعداء الاسلام على حساب الاسلام متحدثا بالاخوة والحرص عليها

(وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين)

واما مسلم تحركه غيرة بلا رأي له ولا ارادة وله نقول:

(يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين)

واما منافق يراهن بين هؤلاء وهؤلاء

(اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم)

ويحلفون بالله انهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون

بعد ان تبين لكارتر فشل كل الاساليب التي استعملها اوقفه بداء تحركات في اتجاه اخر جديد وهو الاتصال سواء الشخصي او عن طريق سفاراته بالافراد والتجمعات الاسلامية في انحاء العالم طالبا المساعدة والتوسط مستغلا كسب ودهم وعطائهم ودعمهم ضد ثوراتهم في ايران حتى يصل الى ما لم يصل اليه عن طريق حكامهم وهو عزل الثورة الاسلامية في ايران عن مشاعر الاسلاميين في العالم وتطلعاتهم محاولة منه في تفتيت صفوف المسلمين بين مؤيد ومعارض.

ولقد اجتمع كارتر في البيت الابيض لمدة ساعتين بثلاثة عشر مسلم ممن يعتقد انهم اعمدة التجمعات الاسلامية بامريكا لهذا الغرض وطلب منهم الوساطة بعد ان علم بالتصميم الذي اصدرته الثورة الاسلامية والذي حدد خطوط تفويضها لمحاولي التوسط.

وقد حثت سفارات كارتر في انحاء العالم مندوبيها في مصر وباكستان وحتى افغانستان عن طريق مخصصيها.

وكانت حصيلة هذه الاتصالات حتى الآن ان الثورة الاسلامية في ايران هي اقرب لعقول والقلوب ولهم الاسلاميين من وعد ووعيد امريكا ومؤامراتها عليهم وليت كارتر استطاع ان يفهم قول الله

(وألف بين قلوبهم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم)

ايها معشر الاسلاميين في كل مكان لاتكرروا الا من سبقوكم بالايمان والجهاد ولا تقبلوا ان تخدعها الحكام سوضح لكم الصف او عزل الاخوة او مساعدة الظالمين واتركوا الامر للثورة الاسلامية في ايران لمعالجته فهم القدر على اذلال الشيطان الاكبر واذكروا قول الله

(وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين)

والله اكبر ولله الحمد ■

صورة البيان الذي اصدره التنظيم الدولي للاخوان المسلمين اثناء ازمة الجواسيس الرهائن في السفارة الامريكية بطهران.

بسم الله الرحمن الرحيم

من حمود بن عبد الله التويجري إلى الأخ المكرم الشيخ محمد بن سيف العجمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد فقد وصل إلي كتابكم الكريم وأحطت علماً بجميع ما احتوى عليه، وعلى ما ذكرتم به من الدعاء، وبرفق كتابكم السؤال عن التوسل بذوات بعض المخلوقين أو جاههم، وستجدون الجواب برفقه إن شاء الله تعالى. هذا ما لزم بيانه مع إبلاغ السلام جميع من عندكم من الإخوان وإبلاغهم أيضاً جزيل الشكر على ما تكرموا به من الدعاء لأخيهم. تقبل الله دعاءكم ودعاءهم وأثاب الجميع على ما تكرموا به. وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال «دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل» رواه الإمام أحمد ومسلم وابن ماجه من حديث أبي الدرداء وأم الدرداء رضي الله عنهما

ومن عندنا الأبناء عبد الله ومحمد وعبد العزيز وعبد الكريم وصالح يسلمون عليكم وعلى من عندكم من الإخوان، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ١٤٠٨/٧/٣٠هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد: فالتوسل إلى الله تعالى بذوات بعض المخلوقين أو بجاههم قد ذكره شيخ الإسلام أبو العباس ابن تيمية رحمه الله تعالى في مواضع كثيرة من كتبه، ومن أوسعها في ذلك كتاب "التوسل والوسيلة"، وهو مطبوع مفرداً، وفي الجزء الأول من مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، فليراجع فإنه مهم جداً، وقد قال فيه ما ملخصه:

وأما التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم والتوجه به في كلام الصحابة فيريدون به التوسل بدعائه وشفاعته. والتوسل به في عرف كثير من المتأخرين يراد به الإقسام به والسؤال به كما يقسمون بغيره من الأنبياء والصالحين ومن يعتقدون فيه الصلاح - إلى أن قال - فلفظ التوسل يراد به ثلاثة معانٍ، أحدها التوسل بطاعته فهذا فرض لا يتم الإيمان إلا به. والثاني التوسل بدعائه وشفاعته، وهذا كان في حياته ويكون يوم القيامة يتوسلون بشفاعته. والثالث التوسل به بمعنى الإقسام على الله بذاته والسؤال بذاته فهذا هو الذي لم تكن الصحابة يفعلونه في الاستسقاء ونحوه لا في حياته ولا بعد مماته لا عند قبره ولا عند غيره، ولا يعرف هذا في شيء من الأدعية المشهورة، وإنما ينقل شيء من ذلك في أحاديث ضعيفة مرفوعة وموقوفة أو عن من ليس قوله حجة، وهذا هو الذي قال أبو حنيفة وأصحابه إنه لا يجوز ونهوا عنه حيث قالوا لا يسأل بمخلوق ولا يقول أحد أسألك بحق أنبيائك. قال أبو حنيفة لا ينبغي لأحد أن يدعو الله إلا به، وأكره أن يقول بمعاقد العز من عرشك أو بحق خلقك وهو قول أبي يوسف. قال أبو يوسف أكره أن يقول بحق فلان أو بحق أنبيائك ورسلك وبحق البيت الحرام والمشعر الحرام. قال القدوري المسألة بخلقه لا تجوز لأنه لا حق للمخلوق على الخالق فلا تجوز اتفاقاً. قال شيخ الإسلام ابن تيمية وهذا من أبي حنيفة وأبي يوسف وغيرهما يقتضي المنع أن يسأل الله بغيره.

وقال شيخ الإسلام أيضاً إن السؤال بمجرد ذوات الأنبياء والصالحين غير مشروع وقد نهى عنه غير واحد من العلماء وقالوا إنه لا يجوز. وذكر شيخ الإسلام أيضاً أن قولهم أسألك بجاه نبينا أو بحقه ليس فيه سنة عن النبي صلى الله عليه وسلم بل السنة تدل على النهي عنه. انتهى المقصود من كلامه رحمه الله. ويستفاد من قوله إن السنة تدل على النهي عن التوسل بجاه النبي صلى الله عليه وسلم وبحقه وأن الصحابة رضي الله عنهم لم يكونوا يتوسلون بذاته لا في حياته ولا بعد مماته أن التوسل بذاته وجاهه وحقه من المحدثات، وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من المحدثات وقال "وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة"، وأمر صلى الله عليه وسلم برد المحدثات والأعمال التي ليس عليها أمره كما في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد" وفي رواية لمسلم والبخاري تعليقاً مجزوماً به "من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد" أي مردود. وفي هذا الحديث والحديث قبله أبلغ رد على من أجاز التوسل بذوات المخلوقين وجاههم، وما كان مردوداً بالنص الثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم فالقول بجوازه قول باطل يمس العقيدة وليس من الخلاف في الفروع. وقد جاء في إحدى الروايتين عن الإمام أحمد أنه جوز التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم وجاء مثل ذلك في فتاوى العز ابن عبد السلام، وهذا القول مردود بحديث عائشة رضي الله عنها الذي تقدم ذكره

يتبع

ولا قول لأحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. وليست أقوال أحمد ولا غيره من العلماء حجة، وإنما الحجة فيما جاء في كتاب الله وما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أجمع المسلمون عليه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ٢٩/٧/٤٠٤

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرة الفاضل / الشيخ : محمد بن يوسف العجمي . . حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد : وصلتني رسالتكم التي طلبتم فيها الإجابة عن أسئلة في العقيدة وهي : أولا : هل التوسل بالمخلوقين في الدعاء يعتبر الخلاف في حكمه خلافا فرعيا وليس هو من مسائل العقيدة ؟

والجواب عن ذلك أن التوسل في الدعاء بذوات المخلوقين أو حقهم أو جاههم يعتبر أمرا مبتدعا ووسيلة من وسائل الشرك والخلاف فيه يعتبر خلافا في مسائل العقيدة لا في مسائل الفروع - لأن الدعاء أعظم أنواع العبادة ولا يجوز فيه إلا ما ورد في الكتاب والسنة ولم يرد في الكتاب والسنة السؤال بالمخلوقين أو حقهم أو جاههم وإنما ورد الأمر بدعاء الله مباشرة من غير توسط بأحد من خلقه (وقال ربكم ادعوني أستجب لكم) (فادعوا الله مخلصين له الدين) وإذا انضاف إلى التوسل بالمخلوقين التقرب إليه بشيء من القربات كالذبح له والنذر له فهذا شرك أكبر، كما قال تعالى (ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله) الآية

ولما كان الدعاء أعظم أنواع العبادة والعبادة توقيفية فإنه لا يجوز أن يدعى الله سبحانه إلا بالكيفية الواردة في الكتاب والسنة وليس في تلك الكيفية التوسل بالمخلوقين أو حقهم أو جاههم في الدعاء فيكون بدعة وكل بدعة ضلالة . والله أعلم

ثانيا : هل ثبت عن الإمام أحمد رحمه الله جواز التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم وكذلك العز بن عبد السلام رحمه الله .

الجواب :

أ - ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أن أحمد أجاز ذلك بالنبي خاصة - قال : لكن قد خرج على إحدى الروايتين عنه في جواز الحلف به .

ب - وذكر الشيخ أيضا أن في فتاوى الفقيه أبي محمد بن عبد السلام أنه أفتى أنه لا يقسم على الله بأحد من الملائكة والأنبياء لكن ذكر له أنه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث في الإقسام به . فقال : إن صح الحديث كان خاصا به . والحديث المذكور لا يدل على الإقسام به وإنما يدل على التوسل بدعائه - انتهى مجموع الفتاوى (١/ ١٤٠ ، ٢٠٤) وحتى لو ثبت عنهما القول بجواز ذلك فكل أحد يؤخذ من قوله ويرد إلا الرسول صلى الله عليه وسلم . والله أعلم ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوكم في الله

صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com